

وسائل الإعلام في الإسلام

تأليف

عبد الغني عبد الله الحجيري

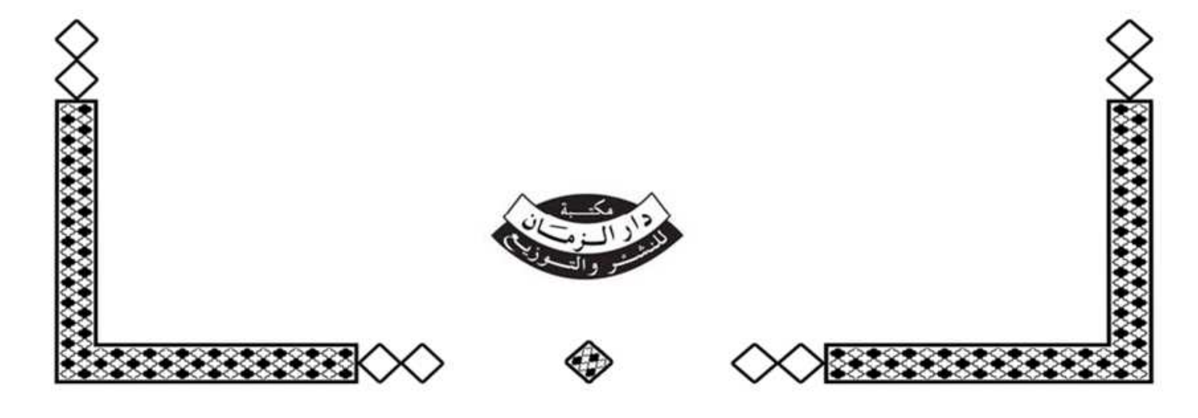
وسائل الإعلام

في

الإسلام

المؤلف

عبد الغني عبد الـلـه الحجيري



ح) عبد الغني عبد الله الحجيري، ١٤٣٥هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحجيري، عبد الغني عبد الله

وسائل الإعلام في الإسلام. / عبد الغني عبد الله الحجيري.

ـــ المدينة المنورة، ١٤٣٥هـ

٩٢ ص ؛ ١٧×٢٤ سم.

ردمك: ٩-٦٦٦٦-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- الإعلام الإسلامي ٢- وسائل الإعلام الإسلامي أ. العنوان

ديوي ٢١٤,٣٠١١٦ ١٤٣٥/٢٦٩٣



المدينة المنورة؛ ص. ب: ٩٠١

هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦ ١٤ ٩٦٦ +

فاكس: ٨٣٨٣٢٢٦ ١٤ ٩٦٦ +

جوال: ٠٥٠٣٣٠١٢٢٣ ٩٦٦ +

فرع الضيافة: ٨٣٤٤٩٤٦ ١٤ ٩٦٦+

موقعنا على الشبكة:
www.daralzaman.com

راسلونا:
info@daralzaman.com
alzaman1402@gmail.com

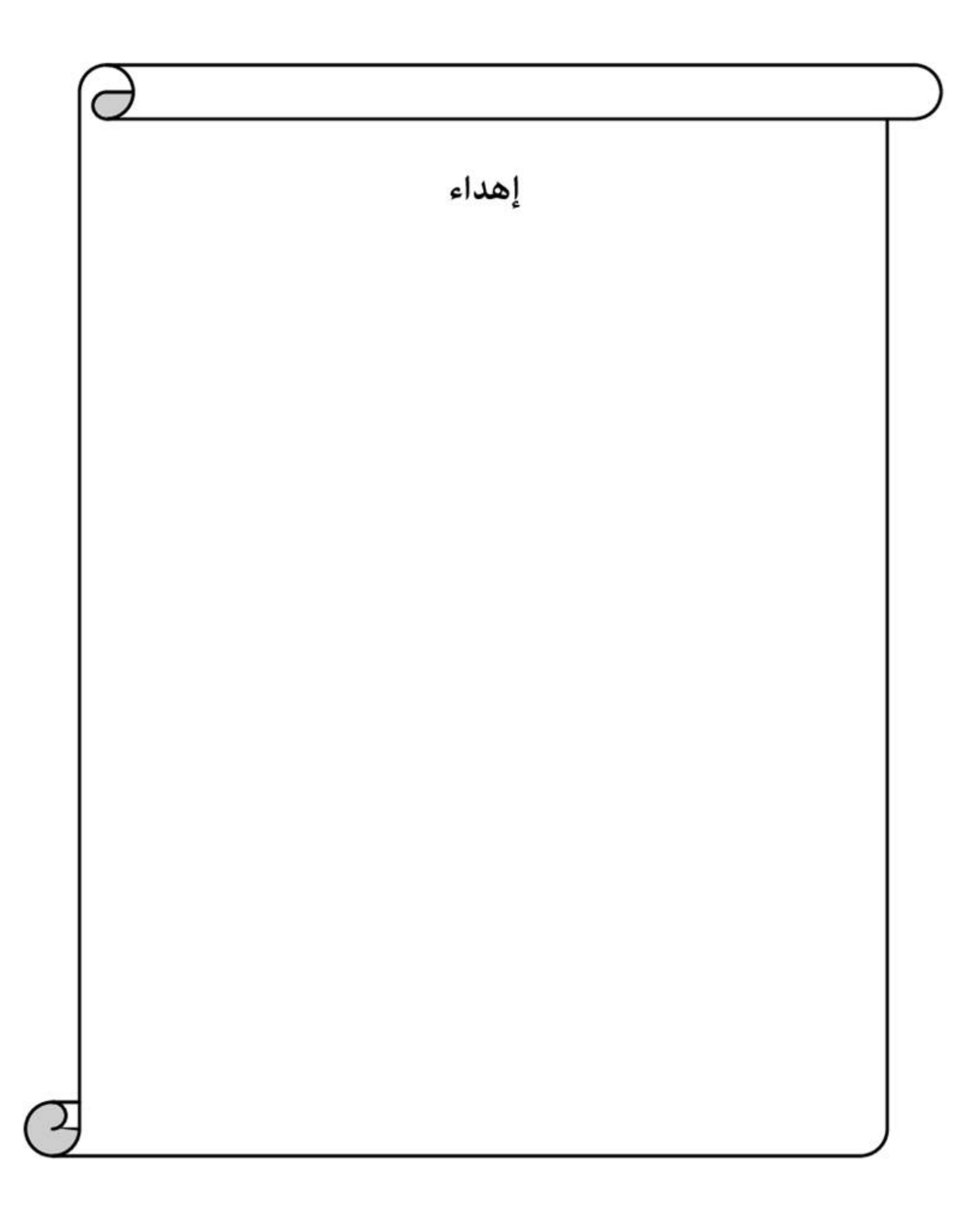
الطبعة الأولى

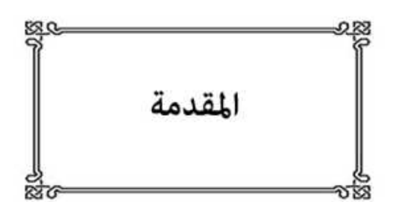
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م

رقم الإيداع: ١٤٣٥/٢٦٩٣

ردمك: ٩-٤٥٦٦-٠١-٦٠٣-٩٧٨




إهداء



المقدمة

بعث الله تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم-ليخرج الناس من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام،وأمره بتبليغ دعوته إلى قومه خاصة وإلى الناس عامة،واتخذ النبي عليه الصلاة والسلام وسائل عدة لتبليغ الدعوة في مكة والمدينة وشبه الجزيرة العربية وخارجها، ومن أهم الأساليب الإعلامية التي استخدمها النبي عليه الصلاة والسلام:

1- دعوة الأقربين.
2- المسجد والخطابة.
3- الأذان.
4- الشعر.
5- موسم الحج.
6- إعلان البراءة من المشركين.
7- شعار المسلمين في الحملات العسكرية.
8- البعثات الإعلامية.
9- رسائله للأمراء والملوك.

وقد نجح النبي في استخدام هذه الوسائل المناسبة لعصره حتى أتم الله نوره على العالمين.ووجب علينا في عصرنا دراسة هذه الأساليب التي خطط لها النبي بحكمته

البليغـة، واسـتثمار طاقـة التقـدم التكنولـوجي لاسـيما المـد الفـضائي الهائـل لـدعوة غـير المـسلمين للإسلام،ونشر صورة الإسلام الصحيحة التي يحـاول بعـض المستـشرقين وأعـداء الإسـلام تـشويهها عـبر وسائل الإعلام المختلفة شرقا وغربا..كما يجب علينا العمـل الـدءوب لخلـق إعـلام إسـلامي متماسـك وهادف يسير على خطى مدروسة تعمل على نشر الفضيلة في المجتمع، وقادر على مواجهـة حمـلات التشكيك،والدفاع عن العقيدة، ونشر الدعوة، في ربوع الأرض.

أدعو اللـه أن أكون قد وفقت في طرح الفكرة في هذا الكتيب البسيط ،واللـه من وراء القـصد،وهو يهدي السبيل،،،،

المؤلف

عبدالغني الحجيري

وسائل الإعلام الداخلية عند العرب

كان للعرب في الجاهلية وسائل إعلامهم الخاصة ومن هذه الوسائل:

1- القصيدة الشعرية:

الشعر في الجاهلية هو أكبر وسيله للإعلام عند العرب وفيما بينهم.

معظم العرب أميون ،لذلك كان لا بد من الشعر الذي حفظوه ليسجلوا فيه ومن خلاله تاريخهم وآدابهم وفنونهم،فالشعر هو ديوان العرب.

ولما للشعر من أهميه،فإن الجيد منه والذي ينال إعجاب المحكمين كان يكتب بماء الذهب ويعلق على أستار الكعبة "المعلقات".

القبيلة التي كان يبرز فيها شاعر كانت تأتيها القبائل الأخرى مهنئه ومباركه،وذلك لأن الشعر في القبيلة يقوم بمقام وسائل الإعلام الحديث بالنسبة للشعوب والمؤسسات.

الشعر مشتق من شعر ومعناه علم،شعرت به:علمت به.

2- الخطابة :

الخطابة والخطبة تأتي بعد الشعر والقصيدة في المنزلة الإعلامية عند العرب .والخطبة أقدر من القصيدة على إظهار الأفكار وعلى التعبير عن الرأي وذلك لكونها كلاما حرا لا يتقيد بالقوالب الشعرية،إلا أن الشعر له تأثير أوسع وأكبر لما له من ذيوع وانتشار

وأثـر عـلى العواطـف والأحاسـيس ،وقـد قـام الخطبـاء بـنفس دور الـشعراء مـن حيـث الوظـائف الاجتماعية والسياسية والدينية.

3- المناداة:

وهي طريقه إعلاميه للإخبار عن حدث أو قرار ما،حيث يتم الإخبار به عن طريق رفع الـصوت بين الناس من قبل رجل مختص،ويمكن أن يستخدم المنادي وسائل مستمده كالطبل وغيره .

4- الأسواق:

الأسواق عند العرب لم تكن للتبادل التجاري وإنما للتبـادل الفكـري والأدبي،ففـي الأسـواق كـان يفض النزاع بين القبائل ومنها كان يعلن الحرب مـن بعـضهم عـلى بعـض،وفي الأسـواق كـان يحـدث التعارف بين الناس وتعقد الزيجات، وكان يتم عرض الشعر على النقاد الذين تـضرب لهـم الخيـام في الأسواق "النابغة" .وفي الأسواق يأتي الخطباء ليعـبروا عـما يريـدون تبليغـه للنـاس ،وأسـواق العرب كثيرة كان أكثرها للتجارة، ومنها "هجرة_المقشر_دومة الجندل_ذي المجـاز". واشـتهر من بين الأسواق "عكاظ"وهو مجمع أدبي رسمي له محكمون "كالنابغـة" ، والقـصيدة التـي يحكم بجودتها في عكاظ تتناقلها العرب، وعكـاظ هـو معـرض لعـادات العـرب وتقاليـدهم ولهجاتهم ومكان يأتيه العرب من كل مكـان مـن العـراق والـشام والـيمن وغيرهـا، وكانـت عكاظ تقوم مقام الجريدة الرسمية في تلك الأيام فمن أراد أن يتبرأ من أحـد يعلـن ذلـك في عكاظ ومن أتى عملا شائنا شهر به في عكاظ،وقد دعي النبـي صـلى اللــه عليـه وسـلم :"يـا

أيها الناس قولوا لا اله إلا الـلـه تفلحوا " وكان يمشي خلفه أبو لهب محذرا الناس منـه.وفي الإسـلام لم يعد لهذه الأسواق من أهميه سوى أهميتها التجارية ،بل إن هذه الأهمية أيضا تقلـصت لأن العـرب أصبحوا أصحاب حواضر ومدن، وقد استبدل في الإسلام سـوق عكـاظ بـسوق المربـد وكـان لـه نفـس الغرض ولكن في العهد الأموي وما تلاه.

5- **النحوة:**

النحوة من أقوى طلاق الاتصال عند العرب بعد الأسواق. فيها يجتمع كبراء القـوم ليتـشاوروا في أمر ما ليتخذوا فيه قرارا، ومن أشهر أمثلتها"دار الندوة"وما حدث فيها بشأن التآمر على النبي صـلى الـلـه عليه وسلم.

6- **إشعال النار في رؤوس الجبال:**

وهي وسيله إعلامية قديمة جدا تـستخدم للإشـعار بعـدو قـادم أو للإعـلام عـن حـادث عظـيم ،محزن أو مفرح ،حول النار يلتف العرب وضيوفهم فإذا ما كان بين الـضيوف شـاعر مـدح صـاحب النار،علا وذاع صيت صاحب النـار مثـال ذلـك قـصه رجـل اسـمه المحلـق وبناتـه العـوانس وضـيفه الشاعر"القصة".

7- الكتب الدينية :

من العرب من كان يدين باليهودية ومنهم من كان يدين بالنصرانية وبالتالي كان لديهم كتب تلك الأديان ، والكتب بكل أنواعها هي من وسائل الإعلام)[1] .

8- العهود والمواثيق والأحلاف :

كان العرب يعتمدون على المشافهة في عهودهم ومواثيقهم،والمهم من تلك العهود كانت تنتشر بين الناس وكانت تكتب وتدون ومنها وثيقة قريش في مقاطعه النبي وبني هاشم والوثائق والعهود هي من وسائل الإعلام الحديث الآن .

9- الرسائل الخاصة :

قصه الرجلين من العرب ضيوف ملك غسان ووشاية حاسد بهما على أنهما عيون لملك الحيرة ويبعثان إليه بالرسائل وهذا يدل على أن الرسائل كانت تستخدم ولكن على نطاق خاص.

10- بيوت أماكن العبادة:

أماكن للمشركين، أماكن لليهود، أماكن لنصارى،،في تلك الأماكن كان يفعل مثلما في الأسواق ،أماكن عباده المشركين كانت أماكن للحصول على المعلومات وليس

---

(1) جمعة أبو العنين، محاضرات في مساق الإعلام الإسلامي، كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية- غزة 1429هـ/ 2008 م.

للعبادة فقط، وضع أنظمه وقوانين لتنظيم الحياة في مواسم الحج وكانوا يعلنون عـن تلـك الأنظمـة للناس.

11.القصص:

استخدام العرب القصص في ثقافتهم، وكان لها أثر كبير في نفوس الناس، **والقصص أنواع:**

قصه أيام العرب: وتناولت الحروب التي وقعت بين حادث والغبراء ويوم الفجار أو بينهم وبـين غيرهم كيوم ذي قار.

قصص الهوى والغرام :مجنون ليلى ،عنترة وغيرهم.

قصص الأمم الأخرى : كالفرس والرومان والهند.

وللقصة أهميه إعلاميه وتربويه وتستعمل في غرس القيم والتقاليد والأخلاق، قـال تعـالى: (لَقَـدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَـيْنَ يَدَيْـهِ وَتَفْـصِيلَ كُـلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ {111/12})[يوسف].

وقال تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُـرْآنَ وَإِن كُنـتَ مِـن قَبْلِـهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ {3/12}) [يوسف].

12- الأمثال:

الأمثـال يغلـب عليهـا الطـابع الإسـلامي،أي إعـلام مـن يقرأهـا ويـسمعها حكمـه الحيـاة وتجـارب المـاضي حتـى يـستفاد منهـا ،ومعظـم الأمثـال تجـارب عمليـه تنطبـق عـلى كـل النـاس

وتصلح لكل الأوقات،والأمثال ميزتها أنها تعبر عن الطبقة العامة من الناس ، بينما الـشعر يعـبر عـن خاصة"الشعراء.

13- الأعياد:

وفيها يجتمع العرب ويتنـاقلون أخبـار بعـضهم الـبعض وفيهـا تـستعرض القبائـل قوتهـا. "عـبر الشباب"وهي تشبه الأسواق، وجاء الإسلام وأوقفها[1].

(1) جمعة أبو العنـين، محـاضرات في مـساق الإعـلام الإسـلامـي، كليـة الآداب قـسم الـصحافة والإعـلام، الجامعـة الإسلامية- غزة 1429هـ/ 2008 م.

الإعلام وأساليبه في عصر الرسالة

1-دعوة الأقربين:

إنّ انتشار أي دين أو أيديولوجية ورسوخها في العقول والنفوس يتوقّف مضافاً إلى إتقان ذلك الـدين في محتواه ومضامينه على الدعوة الصحيحة إليه ، وعرضه عرضاً واسعاً وشاملاً.

وقد توفّر في الإسلام هذان الجانبان :

أمّا الأوّل: فإنّ الإسلام ذو أُصول ، ومفاهيم تنطبق على الفطرة الإنسانية ، فهو يدعو إلى العـدل والإحـسان ، واجتنـاب البغـي والعـدوان ، وإلى النظـر في ملكـوت الـسماوات والأرض ، وإلى العلـم والقراءة والكتابة ، وإلى التعاون والتعاضد ، وغير ذلك من الأُصول الاجتماعية والأخلاقية التي توافـق فطرة البشر وتعضدها العقول بلا استثناء.

كما أنّ الإسلام لا يشتمل على أيّة عقيدة رمزية أو أُصول معقدة لا تقدر على حلّهـا الأفكـار، ولا تستطيع على دركها العقول، كما هو الحال في « تثليث » البراهمة والمسيحيين.

وأمّا الثـاني: فـإنّ القـرآن الكـريم يـسعى بكـل قـوّة ووسـيلة ممكنـة إلى نـشر الإسـلام، فيخاطب النبي صلى اللـه عليه وآله وسلم ويـأمره بالإنـذار والتبـشير ، والـدعوة والتبليـغ، والـصدع والموعظـة، والتـذكير، والبيـان، والتعلـيم، والإنبـاء، إلى غـير ذلـك مـن الأسـاليب

التي تعرب عن لزوم قيام النبي بتبليغ الرسالة الإسلامية إلى الناس، بكل صورة ممكنة، وإليك نماذج من تلك الخطابات.

ففي مجال الإنذار يقول تعالى: (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ {214/26}) [الشعراء].

وفي مجال التبشير يقول تعالى: (وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ) [البقرة: ٢٥].

ويقول تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا {8/48}) [الفتح].

وفي مجال الدعوة يقول سبحانه: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) [النحل: ١٢٥].

وفي مجال الإبلاغ يقول سبحانه: (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ) [الشورى / ٤٨].

وفي مجال الصدع يقول سبحانه: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ) [الحجر: ٩٤].

وفي مجال الموعظة يقول تعالى: (فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ) [النساء: ٦٣].

وفي مجال التذكير يقول تعالى: (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ {45/50}) [ق].

وفي مجال البيان يقول سبحانه: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) [النحل: ٤٤].

وفي مجال التعليم يقول سبحانه: (يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) [البقرة: ١٥١].

وفي مجال التنبّؤ قال سبحانه: (نَبِّىءْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ {49/15}) [الحجر].

وقد قام النبي صلىاللـه عليه وآله وسلم بهذا الأمر، وعرض الإسلام عرضاً كاملاً قويّاً، فدعا أهله وأقرباءه أوّلاً، ثم دعا قومه وأبناء جلدته ثانياً، ولمّا استتبّ له الأمر، واستقرّ به المقام في المدينة المنوّرة، وجّه دعاته إلى شتّى أقطار الأرض وكلّفهم بإبلاغ دينه ومنهاجه إلى الملوك والأُمراء والشعوب والقبائل، وتحقّق هذا العمل بشكل واسع حتى لم يلبث أن بلغ نداء الإسلام إلى مسامع جميع المجتمعات البشرية ، دانيها وقاصيها في مدة لا تتجاوز قرناً واحداً من الزمان.

(عن ابن عباس رضي اللـه عنهما-قال: لما نزلت (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) خرج رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم حتى صعد الصفا فهتف، يا صباحاه، قالوا: من هذا الذي يهتف؟ قالوا: محمد، فاجتمعوا إليه، فقال: أرأيتم لو أخبرتكم إن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل، أكنتم مصدقي؟) قالوا: ما جربنا عليك كذباً، فقال :(فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبولهب: تباً لك، ألهذا جمعتنا، ثم قام، فنزلت: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ)

وفشا الإسلام بمكة أمر اللـه رسوله فقال : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ {94/15}) [الحجر][1].

(1) شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، دار الغد العربي 1976م ج 1 ص65.

2- المسجد والخطابة:

استخدم الخطباء المنبر قديماً وحديثاً، فلا نكاد ترى خطبة إلا ولها منبر... ولقد سارع رسول اللـه في اتخاذ المنبر كي تكون الخطبة أوقع في النفس، لا سيما ما يصاحب المنبر من مكانه...، وما يصاحب حال رسول اللـه في خطبته... فجعل رسول اللـه المنبر الإسلامي في المسجد وسيلة إعلامية جديدة، وكان حال رسول اللـه في خطبته من انفعاله واحمرار عينه كأنه منذر جيش، يقول: صبحكم ومساكم.

وبلغ من اهتمام رسول اللـه بالمنبر ورسالته أنه وقف يخطب على جذع نخلة قبل أن يصنع له المنبر، وهذا تأكيد نبوي لدور المنبر وما يلقى عليه من بليغ النصح والإرشاد .

(جاء محمد صلى اللـه عليه وسلم والخطابة الجاهلية لا ترتكز على أساس من وحدة الموضوع، وصحة المنطق، فأحدث انقلاباً كبيراً يجب أن يشير إليه الباحثون إذ لم يرها صلى اللـه عليه وسلم، مجال مباهاة وموضوع افتخار بالفصاحة والأعراب،ومصدر تيه وإعجاب للمتفيقهين المتشدقين بل كان عليه الصلاة والسلام ضربا على هذه الفقاقيع التي لاترى في الخطابة إلا معرضا للثرثرة واللمز والتطاول والادعاء)[1].

وتميزت خطب النبي صلى اللـه عليه وسلم بالإيجاز وقوة الإقناع(فقد كان صدقه الحار وإخلاصه القوي،وإيمانه الأكيد برسالته مما يدفعه إلى قوة الإقناع)[2].

(هو نبي يعتمد على الصدق الملجم والإقناع المفحم، فيصعد إلى الصفا بمكة ثم يلتفت يمينا وشمالا، لينادي بصوته المطبوع النافذ: (يامعشر قريش يامعشر قريش، فيتواثب

---

(1) البلاغة النبوية، دكتور محمد رجب البيومي، الدار المصرية اللبنانية القاهرة 2008م ص79.
(2) المرجع السابق ص84.

إليه الجالسون، ويتدانى الناحون يستمعون إلى هذا الذي وصفوه بالصادق الأمين، لم يشكوا لحظة في صدقه أو يماروا ساعة في أمانته، يستمعون إليه وهو يسألهم في هدوء: "أريتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ فيصيح الملأ في صوت واحد: نعم، ماجربنا عليك كذبا،فيتفرس في وجوههم، وقد ألزمهم بتصديقه حين وجه إليهم سؤاله،فأجابوا عنه بما أرضاه، ثم يقول متابعاً: إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذبت الناس جميعا ماغررتكم، والله الذي لاإله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون، ولتحاسبن بما تعملون،ولتجزون بالإحسان إحسانا،وبالسوء سوءا،وإنها لجنة أبدا،أو لنار أبدا)[1].

(1) البلاغة النبوية،دكتور محمد رجب البيومي، مرجع سابق ص85.

نماذج من خطب النبي صلى الـلـه عليه وسلم

أول خطبة للنبي صلى الـلـه عليه وسلم بالمدينة:

"أما بعد أيها الناس .. فقدّموا لأنفسكم، تعلمن والـلـه ليصعقن أحدكم ثم ليـدعن غنمـه لـيس لهـا راعٍ، ثم ليقولن له ربه و ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه: ألم يأتك رسـولي فبلغـك؟ وآتيتـك مالاً وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك ؟ فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً، ثم لينظرن قدامـه فـلا يرى غير جهنم.

فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشق من تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة فإن بهـا تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والـسلام علـيكم وعـلى رسـول الـلــه ورحمـة الـلــه وبركاته"[1].

(1) سيرة ابن هشام 300/1، وأخرجها أيضاً البيهقي.

خطبة أخرى للنبي صلى الـلـه عليه وسلم:

"إن الحمد لـلـه أحمده وأستعينه ، نعوذ بالـلـه من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الـلـه فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الـلـه وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الـلـه تعالى : قد أفلح من زينه الـلـه في قلبه ، وأدخله في الإسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس. إنه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا من أحب الـلـه وأحبوا الـلـه من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الـلـه وذكره ولا تقس عنه قلوبكم، أعبدوا الـلـه ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته، واصدقوا الـلـه صالح ما تقولون بأفواهكم ، وتحابوا بروح الـلـه بينكم ، إن الـلـه يغضب أن ينكث عهده .. والسلام عليكم ورحمة الـلـه وبركاته".

(رواه البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى.. وغيرهم).

خطبة له صلى الـلـه عليه وسلم في التوبة و المبادرة بالأعمال الصالحة:

"يأيها الناس .. توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الـذي بينكم وبين ربكم بكـثرة ذكـركم لـه، وكـثرة الـصدقة في الـسر والعلانيـة: ترزقـوا وتـؤجروا، وتنـصروا، وتحمدوا وتجبروا. واعلموا أن الـلـه قد افـترض علـيكم الجمعـة في مقـامي هـذا، في يـومي هـذا، في شهري هذا في عامي هذا، إلى يوم القيامة فريضة مكتوبة من وجد إليها سبيلاً، فمن تركهـا في حيـاتي أو بعد مماتي جحوداً بها واستخفافاً بحقها وله إمام عادل أو جائر، فلا جمع الـلـه له شمله، ولا بارك له في أمره، ألا ولا صلاة له ألا ولا صوم له، ألا ولا وضوء له ألا ولا حـج لـه، ألا ولا صـدقة لـه، ألا ولا زكاة له، ألا ولا بر له حتى يتوب. من تاب تاب الـلـه عليه، ألا لا تؤمن امـرأة رجـلاً، ولا يـؤم أعـرابي مهاجراً ولا يؤم فاجر مؤمناً إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه وسوطه"

(أخرجه ابن ماجه و البيهقي)

خطبة له صلى الـلـه عليه وسلم في ضرورة أن تنتهي إلى معالمنا:

"أيها الناس .. إن لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم ، وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم ، إن المؤمن بـين مخافتين : بين أجل قد مضى لا يدرى ما الـلـه صانع فيه وبين أجل قد بقى لا يدرى مـا الـلـه تعـالى قاض عليه فيه : فلياخذ العبد لنفسه من نفسه، ومن دنياه لأخرته، ومن الـشبيبة قبـل الكبر، ومـن الحياة قبل الموت.

والذى نفس محمد بيده: ما بعد الموت من مستعتب، ولا بعد الدنيا دار .. إلا الجنة أو النار" .

(ذكره أبو بكر الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن)

خطبة جامعة له صلى الـلـه عليه وسلم في التحذير من الفتن:

"أما بعد .. فإن الدنيا خضرة حلوة، وإن الـلـه مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات شتى: منهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً، ويحيا كافراً، ويموت كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويحيا مؤمناً ويموت كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويحيا كافراً ويموت مؤمناً، ألا إن الغضب جمرة توقد في جوف ابن آدم، ألا ترون إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه؟ فإذا وجد أحدكم شيئاً من ذلك فالأرض الأرض، ألا إن خير الرجال من كان بطيء الغضب سريع الرضا، وشر الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا. فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الفيء، وسريع الغضب سريع الفيء: فإنها بها. ألا إن خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب، وشر التجار من كان سيئ القضاء سيئ الطلب. فإذا كان الرجل حسن القضاء سيئ الطلب أو كان سيئ القضاء حسن الطلب: فإنها بها. ألا إن لكل غادرٍ لواءً يوم القيامة بقدر غدرته، ألا وأكبر الغدر غدر أمير عامة، ألا لا يمنعن رجلاً مهابة الناس أن يتكلم بالحق إذا علمه، ألا إن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ألا إن مثل ما بقي من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه ".

(أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، والبيهقي)

خطبة له صلى الـلـه عليه وسلم في فضل رمضان:

"يا أيها الناس .. قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الـلـه صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً. من تقرب فيه بخصلة، من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، و الصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد رزق المؤمن فيه، ومن فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء". قالوا يا رسول الـلـه .. ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم . فقال رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وعلى أله وسلم : " يعطى الـلـه هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة، أو شربة ماء، أو مذقة بن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وأخره عتق من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الـلـه، وتستغفرونه. وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما، فتسألون الـلـه الجنة، وتعوذون به من النار. ومن سقى صائماً سقاه الـلـه من حوضى شربة لا يظمأ بعدها حتى يدخل الجنة "

(أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه)

أوّل خطبة جمعة:

قَدِم رَسولُ اللـه، صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُهاجِراً من مَكَّةَ حتَّى نَزَلَ بقُبَاء، على بني عَمْـرٍو بـنِ عَوفٍ يَومَ الاثنين 12 رَبيع الأوّل (24 سبتمبر 622) حينَ اشتَدَّ الضُّحَى. فأقامَ بقُبَاء إلى يَـوم الخَمـيس (16 رَبيع الأوّل، 27 سبتمبر 622) وأسَّـس مَـسْجِدَهم. ثـمَّ خَـرَجَ يَـومَ الجمعـة (17 ربيـع الأوّل- 28 سبتمبر 622) إلى المدينة؛ فأدْرَكَتْه الجُمُعَةُ في بني سالم بن عَوْف في بَطْنِ وادٍ لَهم قد اتَّخَـذَ القَـومُ في ذلك المَوضع مسجداً؛ فَجمَّع بهم وخَطَب. وهي أوّل خُطْبة خطبها بالمدينة، وقال فيها:

(الحمد للـه أحمده وأستعينه، وأستغفره وأستهديه، وأؤمن به ولا أكفره، وأُعادي من يكفره، وأشهد أن لا إله إلاّ اللــه وحـده لا شريـك لـه، وأشـهد أنّ محمّـداً عبـده ورسـوله، أرسـله بالهـدى والنـور والموعظة على فترة من الرسل، وقلّة من العلم وضلالة من الناس، وانقطـاع مـن الزمـان، ودنـوّ مـن الساعة، وقرب من الأجل، من يطع اللـه ورسوله فقد رشد، ومن يعـصهما فقـد غـوى وفـرط وضـلّ ضلالاً بعيداً .

أُوصيكم بتقوى اللـه، فإنّه خير ما أوصى به المسلم المـسلم أن يحـضّه عـلى الآخـرة، وأنّ يـأمره بتقوى اللـه، فاحذروا ما حذّركم اللـه من نفسه، وإنّ تقوى اللـه لمن عمل بها على وجـل ومخافـة من ربّه عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة، ومن يصلح الذي بينه وبين اللـه من أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك إلاّ وجه اللـه، يكن له ذكـراً في عاجـل أمـره، وذخـراً فـيما بعـد المـوت حـين يفتقر المرء إلى ما قدّم، وما كان من سوى ذلك يودّ لو أنّ بينها وبينـه أمـداً بعيـداً، ويحـذّركم اللــه نفسه، واللـه رءوف بالعباد .

والذي صدّق قوله ونجّز وعده لا خلف لذلك فإنّه يقول: (مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ {29/50}) [ق] ، فاتّقوا الله في عاجل أمركم وآجله، في السر والعلانية، فإنّه من يتّق الله يكفّر عنه سيئاته، ويعظم له أجراً، ومن يتّق الله فقد فاز فوزاً عظيماً، وإنّ تقوى الله توقّي مقته، وتوقّي عقوبته، وتوقّي سخطه، وإنّ تقوى الله تبيّض الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة .

خذوا بحظكم، ولا تفرّطوا في جنب الله ، فقد علّمكم الله كتابه، ونهج لكم سبيله، ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حقّ جهاده ، هو اجتباكم وسمّاكم المسلمين ، ليهلك من هلك عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بينة ، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

فأكثروا ذكر الله ، واعملوا لما بعد الموت ، فإنّ من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس ، ذلك بأنّ الله يقضي على الناس ولا يقضون عليه ، ويملك من الناس ولا يملكون منه ، الله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم)[1].

(1) تاريخ الأمم والملوك، ابن جرير الطبري ج 2 ص 246/245.

خطبة العيد:

وهي خطبة شُرِعت عقب صلاة عيد الفطر في صبيحة اليوم الأوّل من شوّال بعد أن ترتفع الشمس قدر رمح من شروقها، وعقب صلاة عيد الأضحى كذلك، وسيأتي تفصيل الحديث عنها في حينه إن شاء الله.

خُطبة يوم عرفة:

ويؤدِّيها إمام المسلمين في الحج وموعدها بعد زوال الشمس عن خطّ الاستواء يوم عرفة، وسيأتي الحديث عنها مفصّلا في موطنه من هذا الكتاب بعون الله.

خطبة الكسوف والخسوف:

وقد شُرِعت عند كسوف الشمس وخسوف القمر طلباً لتجليتهما بعد صلاة ركعتين تعرفان باسمهما.

3-وسيلة الأذان:

الأذان لغة: الإعلام.

واصطلاحاً: هو الإعلام بدخول وقت الصلاة.

والأذان دعوة صريحة في قول المؤذن: حي على الصلاة حي على الفلاح لشهود الجماعة مع النبي صلى الله عليه وسلم... وقد أجاب هذه الدعوة الصحابة فما كان يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق... ولقد كان يؤتى بالرجل يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف ... وقد وفّر الأذان السبل لاجتماع الصحابة الكرام كل يوم خمس مرات مع صيحات الأذان، فإذا عقد الاجتماع المبارك هذا جاء دور النبي صلى الله عليه وسلم ليشرح للأمة قواعد بناء الدين والدنيا...وهكذا، فمن خلال الأذان نشر الدين وعمم.

الصلاة .. ودورها الإعلامي:

(وإذا كنا نريد الحديث عن المهمَّة الإعلامية للأذان في ضوء المبادئ والقيم التي ذكرناها، فلا بد لنا أن نعرف أن الأذان أكثر ما يكون للصلاة، والصلاة في حقيقتها مدرسة إعلامية تغرس في أعماق الملازمين لها مُثلاً عليا، وقيماً عظمى؛ فمن شعائرها: الجماعة التي تلتقي على هدف لا ريب في سموّه، وعنصر التوقيت الزمني؛ خمس مرات في اليوم والليلة حددت تماماً مواقيتها: (إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا {103/4}) [النساء]، أضف إلى ذلك عنصر الميقات المكاني؛ إذ يتم هذا التجمع في

المسجد في الإسلام يشمل كل طاهر من أرض اللـه كلها (وجُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً)

(جزء من حديث أخرجه البخاري)

والجماعة في الصلاة ترقى مستوياتها.. فالصلوات اليومية يجتمع فيها أهل الحي، وفي الجمعة يلتقي في المسجد الجامع أهل المدينة أو القرية، وكذا في صلوات العيدين والاستسقاء، والخسوف والكسوف .وهذا سر فضل صلاة الجماعة في الإسلام.

إنّ المسلم في صلاة الجماعة يتعلم - في سلوك يومي - واجب الطاعة للإمام ما استقام على المنهج الحق، كما يتعلم ضرورة النصح والتقويم له إذا انحرف أو اشتط .. وهذا كلّه ماثل في صلاة الجماعة.

وكانت تغيب الآيات أحياناً عن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم، فيفتح عليه أصحابه من خلفه ويذكّرونه بها، وهو الذي تلقاها من لدن حكيم خبير، ونزل بها الروح الأمين على قلبه صلى اللـه عليه وسلم. ولكنها الحكمة البالغة!!

وقد ينسى، فيذكّره أصحابه بما نسي- في غير مجاملة- وهو الذي علّمهم إيّاها، فيقول له الصحابي الجليل ذو اليدين رضي اللـه عنه: أقصُرت الصلاة أم نسيت يا رسول اللـه؟ فيقول: لم أنس، ولم تقصر، ثم يؤكد الصحابة أنه نسي فعلاً، فيسجد للسهو. (حديث ذي اليدين أخرجه البخاري).

هـو- إذن- درس بـالغ، ومـا أكـثر الـدروس الاجتماعيـة، فـضلاً عـن الدينيـة في صـلاة الجماعـة. هذه المهمة الكبيرة لصلاة الجماعة، تؤكد القيمة الإعلامية للأذان.

وإذا أردنا أن نتعرف على المعنى اللغوي الدقيق لكلمة (الأذان)، لاستبانت لنا الحقيقة من أطرافها جميعاً ؛ إذ (الأذان) معناه (الإعلام)، فالإعلان الإسلام بقوانين السياسة الخارجية التي تحدد أبعـاد العلاقة بين دولة الإسلام والدول الأخرى، والذي صدر في موسم الحج مـن الـسنة التاسـعة لـلـهجرة صُدِّر بكلمة (الأذان)؛ وكان المؤذن فيه، أو الرجل الإعلامي هو علي بن أبي طالـب رضي الـلــه عنـه، وكان أمير الحج أبابكر رضي الـلـه عنه، قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِّـنَ الـلــهِ وَرَسُـولِهِ إِلَى النَّـاسِ يَـوْمَ الْحَـجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ الـلـهَ بَـرِيءٌ مِّـنَ الْمُـشْرِكِينَ وَرَسُـولُهُ.....) [التوبـة: ٣ ، ومـا بعـدها] ثـم عرضـت الآيـات القرارات الخطيرة التي نزلت في هذا الشأن إنَّ كلمة الأذان عريقة في معنى الإعلام والإعلان)[1].

يقول الـلـه تعالى آمراً نبيه صلى الـلـه عليه وسلم، أن يبلغ قومه هذا النذير إن أصرّوا على الإعـراض عن قيم الإسلام وعقيدته: (فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَى سَوَاء وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيـدٌ مَّـا تُوعَـدُونَ {109/21}) [الأنبياء].

(1) شعيرة الأذان ودرس في الإعلام الإسلامي، د: سيد رزق الطويل، المكتبة الإسلامية، موقع إلكتروني.

وفي شأن إخوة يوسف صلى اللـه عليه وسلم، وقد نجحت خطبته في استخلاص شقيقه منهم بوضع صُواع الملك في رحله وقد همُّوا بالانصراف بعد أن قضوا حاجاتهم: (ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ {70/12}) [يوسف].

فقد سمي صاحب هذا الصوت المؤثر- الذي استوقف العير، واتهم أفرادها بالسرقة- مؤذناً، وذلك لما تحمله من إيحاءات إعلامية بالغة.

صورة الأذان الإسلامي قيمة إعلامية كبيرة:

ومما يكشف عن هذه الحقيقة أن كلمات الأذان لم تكن ابتكاراً أو اختراعاً من أفراد الجماعة المسلمة؛ بل كانت وحياً من عند رب العالمين سبحانه.

يذكر البخاري في باب الأذان، وأبو داود في سننه وغيرهما قصة بدء الأذان بما يوحي بالأبعاد العظيمة لمهمته، وحكمة اختيار ألفاظه وكلماته:عن أبي عمير بن أنس، عن عمومةٍ له من الأنصار، قال: اهتم النبي صلى اللـه عليه وسلم للصلاة ، كيف يجمع الناس ؟ فقيل له: أنصب رأيه عند حضور الصلاة، فإذا رأوها آذان بعضهم بعضاً، فلم يعجبه ذلك، قال فذكر القُنْع، يعني: الشَّبُور - البوق - وقال زياد : شبور اليهود، فلم يعجبه ذلك، وقال: هو من أمر اليهود، فذُكر له الناقوس، فقال: هو من أمر النصارى، فانصرف عبد اللـه بن زيد رضي اللـه عنه، وهو مهتمّ لِهَمٍّ النبي صلى اللـه عليه وسلم ، فأري الأذان في منامه، فقال: فغدا على رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم ، فأخبره ، فقال: يا رسول اللـه ، إني لبين نائم ويقظان؛ إذ أتاني آتٍ، فأراني الأذان، وكان عمر بن الخطاب

رضي الـلـه عنه قد رآه قبل ذلك، فكتمه عشرين يوماً، قال: ثم أخبر النبي صـلى الـلــه عليـه وسـلم، فقال له: ما منعك أن تخبرني ؟ فقال: سبقني عبد الـلـه بن زيد، فاستحييت، فقال رسول الـلـه صـلى الـلـه عليه وسلم: يا بلال، قم فانظر ما يأمرك به عبد الـلـه بن زيد ، فافعله، فـأذن بـلال ؛ قـال أبـو بشر: فأخبرني أبو عمير: أن الأنصار تزعم أن عبد الـلـه بن زيد لـولا أنـه كـان يومئـذٍ مريـضاً لجعلـه رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم. مؤذناً.

(مختصر السنن للحافظ المنذري ، ج1 رقم 468، 460)

وفي رواية أخرى عن عبد الـلـه بن زيد نفسه - رضي الـلـه عنـه - قـال فيهـا: (فلـما أصـبحت أتيـت رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم ، فأخبرته بما رأيت، قال: إنها لرؤيا حقٍّ إن شـاء الـلــه، فقـم مـع بلال ، فألق عليه ما رأيت، فليؤذن به، فإنه أندى منك صوتاً، فقمت مع بلال، فجعلـت ألقيـه عليـه، ويؤذن به ، قال: فسمع ذلك عمر بن الخطاب - وهو في بيته - فخرج يجرّ رداءه يقول والذي بعثـك بالحق يا رسول الـلـه، لقد رأيت مثل ما رأى ، فقال رسول الـلــه صـلى الـلــه عليـه وسـلم: (فللــه الحمد) (ابن ماجة، والترمذي وقال: حسن صحيح) .

وفي قصة الأذان على ما ذكرتْها الكتب الصحاح، دلائل إعلامية ذات بالٍ: منها أن الرسول عليه الـصلاة والسلام حرص على أن تكون وسيلة الإعلام في الإسـلام معـبرة عـن مبادئـه، مـذكرة بأصـوله، مـسايرة لأخلاقياته، ومن هنا رفض وسائل الإعلام غير الإسلامية مثـل بـوق اليهـود، ونـاقوس النـصارى ، ونـار المجوس.

كما سارع إلى اختيار الكلمات التي أخبره بها الصحابي الجليل عبد الله ابن زيد الأنصاري رضي الله عنه والتي سمعها ممن نصحه بها في رؤياه، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : (إنها لرؤيا حقٌّ إن شاء الله).

وعندما قال عمر رضي الله عنه: إنه رأى مثلما رأى عبد الله، قال النبي عليه الصلاة والسلام : الحمد لله .

وفي الحديث نقطة إعلامية هامة تدور حول عنصر الصوت، وما يحمله من عناصر التأثير التي تحرك المشاعر وتهز العاطفة وتدفع إلى الاستجابة؛ إذ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله: فقم مع بلال، فألق عليه ما رأيت فليؤذن به؛ فإنه أندى صوتاً منك.

والصوت النديّ ينساب إلى الأسماع في رقّة وسماحة ويسر، بما فيه من جمال، ونبرات مؤثرة متميزة بحيث يطمئن القلب لما يسمع فلا يحس كدراً ولا فزعاً.

وقد جاء في صحيح البخاري: (باب الأذان، وقول عمر بن عبد العزيز لمؤذنه: أذن وليكن أذانك سمحاً).

كلمات الأذان وما وراءها من مدلولات:

إن كلمات الأذان التي تردد في جنبات المجتمع المسلم داعية إلى الصلاة، تحمل قيماً إعلامية كبيرة، تذكر بها المجتمع المسلم خمس مرّات في اليوم والليلة، في مواقيت دقيقة محكمة، وما ذلك إلاّ لأن المسلم في حاجة ماسة إلى الإلحاح عليه بهذه البادي التي تحويها

هذه الكلمات، وما هي إلاّ أصول العقيدة التي تشكل تفكيره، وتكون تصوُّره ، وتحدد نظرته وسلوكه.

فماذا في كلمات الأذان؟

الله أكبر (أربع مرّات): إنها إعلان عن قيمة كبيرة يجب أن تستحوذ على وجدان المسلم، فلا يخاف إلاّ الله ولا يرجو سواه سبحانه ، فهو أكبر من المال والجاه والسلطان، وكل عرضٍ ينظر إليه الإنسان بحكم بشريته بإجلال وإكبار، إن الله أكبر من كل شيء (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ {9/13})[الرعد].

أشهد أن لا إله إلاّ الله (مرتين): إعلان بجوهر العقيدة الذي يحدد مدى العلاقة بين المرء وربه سبحانه، وبينه وبين الناس.. ومضمونها بإيجاز أن المعبود واحد لا شريك له، والبشر سواء في العبودية له، والإذعان لحكمه، وهكذا يتحرر المسلم بالعبودية الصادقة لله من الذل للبشر، كما تتأكد قيمة المساواة التي جاء بها الإسلام.

وأشهدُ أن مُحمداً رسول الله (مرتين): وهنا إعلام بدور الرسالة الخاتمة في التوجيه إلى الدين الحقّ وتقديم التطبيق السديد له، ومن هنا كان الإيمان بالرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم لازمة من لوازم الإيمان ؛ بل هو شطر العقيدة.

حيّ على الصّلاة - حيّ على الفلاح (مرتين): وفي كل منهما الدعوة المباشرة للحضور لمشاركة المسلمين في أعظم عبادة فرضها الله تعالى- وهي الصلاة- وليتلقوا جميعاً جرعة

الدواء التي تعينهم على مغالبة ابتلاءات الحياة الدنيا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللـهَ مَعَ الصَّابِرِينَ {153/2}) [البقرة].

اللـه أكبر - اللـه أكبر - لا إله إلاّ اللـه .. ختام للأذان بما بدئ به من التكبير والتوحيد.

ماذا يكون شأن المجتمع المسلم لو وعى جيداً هذه العبارات التي تصافح أذنه مع كل صلاة، وعايش مدلولاتها الكبيرة، ومراميها البعيدة، وأهدافها السامية؟

إن أمّة تسمع كلمات الأذان بهذه الكثرة، وبهذا الاستمرار الرتيب، لا بد أن تكون قدوة في عقيدتها، أسوةً في تفكيرها، تصرع بـ (أيديولجيتها) ضلالات الفكر البشري كلّها.

ومن هنا كان للمؤذن مكانة سامية في مجتمع المسلمين، إنهم طلائع الإعلاميين فيه.

ولهذا وصفهم رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم ، بأنهم أطول الناس أعناقاً يوم القيامة؛ كما بين صلى اللـه عليه وسلم أنه (لا يسمع المؤذن إنسان ولا جّن، ولا شجر، ولا حجر ، ولا مَدَر إلاّ شهد له يوم القيامة) (البخاري).

كما بيَّن أن مهمة الأذان جديرة بالتنافس عليها ، والتسابق لها، ولو علم الناس ما فيها من فضل ثم لم يجدروا إلاّ أن يستهموا (يعملوا قرعة) لاستهموا. (متفق عليه من حديث أبي هريرة).

وعن عبد اللـه بن عمر رضي اللـه عنهما أن رجلاً قال: يا رسول اللـه، إنّ لمؤذنين يفضلوننا، فقال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم:(قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تُعطه) (النسائي وأبو داود).

هذه هي مكانة المؤذنين في الإسلام، تكشف عن مهمتهم الإعلامية بالغة الأهمية مما يلزمهم بنمط متميز في السلوك، ودقّة الالتزام، فهم دعاة تمتد إليهم الأنظار، وتلتمس فيهم القدوة.

ومن أحسن قولاً ممن يهتف بقيم الإسلام الخالدة صباح مساء ؟!

الأذان سمة المجتمع المسلم

بقيت قضية هامة تكشف عن بعدٍ آخر من الأبعاد الإعلامية لشعيرة الأذان، إذ به يُعرف مجتمع المسلمين، ويستدل على استمساك القوم بادئ الإسلام.

ذكر مجاهد وقتادة في سبب نزول الآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (6)) [الحجرات] أن الرسول عليه الصلاة والسلام أرسل الوليد عقبة لجمع الصدقات من بني المصطلق، فتلقوه مرحبين به، فخاف وظن أن القوم قد ارتدّوا ويريدون الفتك بع فعاد إلى رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم يخبره بما رأى، فأرسل الرسول عليه الصلاة والسلام خالد بن الوليد الذي وصل إلى هناك وراقب القوم، وسمع الأذان للصلوات الخمس، واستبان

له أن القبيلة ما هي إلاّ مجتمع للمسلمين، فأخذ صدقاتهم، وسلّمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم. (ابن كثير- ج 4).

من خلال هذه القصة ندرك قيمة الأذان في الأمة الإسلامية باعتباره معلماً بارزاً وسمةً دالةً على صلتها الوثيقة بالدين الحقّ.

إن كلمات الأذان شهادة للأمة مادامت قوية بالتزامها بالمادئ . مستمسكة بالقيم، كما أنها شهادة عليها عندما تضعف وتهون، وتتخلى عن المثل التي شرفها الله تعالى بها؛ وهي في الحالين إعلام متميز في الأمة المسلمة لا نظير له في أي مكان على وجه الأرض.

وسيأتي يوم- بإذن الله - تفيق فيه الأمة الغافلة، تحركها من سباتها أصوات المؤذنين، تصرخ فيهم: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلاّ الله .. والله يهدينا جميعاً سواء السبيل[1].

4-الشعر:

يعد الشعر في عصر صدر الإسلام امتدادا لسابقه في العصر الجاهلي لأن شعراء هذا العصر هم أنفسهم شعراء العصر الجاهلي ولهذا فقد كانوا يسمون بالمخضرمين إلا أن هذا لا يمنع أن يكون قد حدث شيء من التغيير في أسلوب الشعر ومعانيه أما أسلوب الشعر في هذا العصر فقد اختلف بشكل يسير عن أسلوب الشعر الجاهلي وذلك من

(1) شعيرة الأذان ودرس في الإعلام الإسلامي، د: سيد رزق الطويل،المكتبة الإسلامية، موقع إلكتروني.

خلال تأثره بأسلوب القران وأسلوب الحديث وتأثره بعاطفة المسلم الرقيقة فالورع والتقوى ومخافة الله أوجدت أسلوبا يبتعد عن الجفاء والغلظة والخشونة التي هي ابرز سمات الشعر الجاهلي ومن هنا فقد أصبح الشاعر الإسلامي يختار الألفاظ اللينة والتراكيب السهلة الواضحة التي تؤدي المعنى بشكل دقيق أما أوزان الشعر وأخيلته ونظام القصيدة فقد بقيت على ما كانت عليه في العصر الجاهلي لأن مثل هذا التغيير يتطلب وقتا ليس بالقصير وأما معاني الشعر فقد اختلفت بشكل كبير عن معاني الشعر الجاهلي الذي لم يكن يقف عند حد معين أو فكر محدد ومن ثم أصبح الشاعر في هذا العصر يختار من المعاني ما يخدم الإسلام ويدعوا إليه مستقياً معظم هذه المعاني من القرآن والحديث ولكن من غير المقبول أن يقال إن معاني الشعر الإسلامي قد انفصلت انفصالاً تاماً عن معاني الشعر الجاهلي لأن الأدب الجاهلي -كما ذكر سابقا- هو المصدر الثالث من المصادر التي يستقي منها الأدب الإسلامي أفكاره وأساليبه ولهذا فان المعاني التي أهملها الشعر هي المعاني التي نفاها الإسلام فلم تعد صالحة للبقاء كالشعر الذي يدعوا للعصبية وكالغزل الفاحش والهجاء المقذع والمدح الكاذب ووصف الخمر أما المعاني التي لم ينفها الإسلام فقد بقيت متداولة لدى الشعراء مع تغير القيم التي يعتمدون عليها في تلك المعاني فإذا كانت قيم المدح في الجاهلية هي الشجاعة والكرم والجود فإنها في الإسلام تعني التمسك بالدين والتحلي بحسن الخلق والورع والزهد وإذا كانت قيم الفخر في الجاهلية هي الأحساب والقبيلة فإنها في الإسلام تعني الانتساب للإسلام وإتباع الرسول وهكذا في بقية الأغراض إلا أن هذا لايمنع أن يجمع الشاعر بين القيم القديمة والقيم الجديدة التي جاء بها الإسلام.

وجاءت تعاليم الإسلام لترفع من المستوي العقلي والفكري للمسلم, وتجعله يتذوق الجمال ,ويعبر عنه في أسلوب متأنق راق . والشعر وسيلة من تلك الوسائل المهمة التي تبرز مشاعر الإنسان النبيلة , وتعبر عن مستواه الفكري العميق , والإسلام كدين شامل كامل – لا يصادر الشعر إذا كان هذا هدفه ومبتغاة , والنبي – صلى الله عليه وسلم- هو القدوة والنموذج الرفيع في ذلك , فقد شجع علي قول الشعر وجعله أسلوباً من أساليب الدعوة إلي الإسلام , وإلي المثل الرفيعة .

فالأمثال والحِكَم التي كان العرب يقولونها في الجاهلية .. قد أقر الإسلام منها ما هو موافق لنصوص الشريعة .. كما في الحديث فقد صح عن النبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:" أصدق كلمةٍ قالها الشَّاعِرُ كلمة لبيد: ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلٌ " متفق عليه.

وفي رواية عند مسلم:" أشْعَرُ كلمةٍ تكلَّمت بها العربُ كلمةُ لَبِيدٍ: ألا كلُّ شيءٍ ما خَلا اللهَ باطِلٌ ". وكلمة لبيد هذه قالها في جاهليته قبل أن يُسلِم .. مما دلَّ أن الكافرَ ممكن أن يقول حكمة معتبرة، يَصحُّ أن تُسمَّى حِكمة.

ومما يُستدَل به كذلك، الحديث الذي أخرجه مسلم في صحيحه، عن عمرو بن الشَّريد، عن أبيه قال: رَدِفْتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يوماً، فقال: "هل معَكَ من شِعْرِ أُميَّةَ بن أبي الصَّلت شيئاً؟" قلت: نعم، قال:" هيهِ "، فأنشدتُه بيتاً، فقال:" هيهِ "، ثم أنشدته بيتاً، فقال:" هيهِ "، حتى أنشدته مائةَ بيتٍ. فقال -صلى الله عليه وسلم-:" إن كادَ ليُسلِم في شِعرِه ". وفي رواية عند البخاري:" كادَ أُميَّةُ بن أبي الصَّلْتِ أن يُسْلِمَ".

فاستحسَانُ النبي -صلى اللـه عليه وسلم- لشِعْرِ ابن أبي الصَّلت ـ الذي قاله في الجاهليـة، ومـن ثمَّ مات على جاهليته ـ من دون أن يُنكِرَ عليه شيئاً من قولِه، دلَّ أن الكافِر من الممكن أن يقول كلاماً حسَناً، لا غبار عليه .. هذا الكلام قد يكون شِعراً، أو حكمة فلا فرق .. فالشِّعرُ منه ما يكون حِكمةً، كما قال -صلى اللـه عليه وسلم-: " إنَّ من الشِّعْرِ حِكمةً " البخاري.

وكان النبي – عليه الصلاة والسلام – يستنكر علي الشعراء شعر المجون والخلاعة , الـشعر الـذي هدفه إثارة الغرائز, وجرح الأعراض, وإثارة الأحقاد , فالشعر كلام حسنه حـسن وقبيحـة قبـيح , واللـه عز وجل – قد استثني الصالحين مـن الـشعراء فقـال – عـز وجـل - : (وَالـشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (224) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُـونَ (225) وَأَنَّهُـمْ يَقُولُـونَ مَـا لَا يَفْعَلُـونَ (226) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللـهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِـنْ بَعْـدِ مَـا ظُلِمُـوا وَسَيَعْلَمُ الَّـذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (227)) [الشعراء].

وقد أخرج البخاري في "الأدب المفرد" عن عمر بن الشريد عن أبيه أنه قال: استنشدني رسول اللـه -صلى اللـه عليه وسلم- من شعر أمية بن أبي الصلت فأنشدته؛ حتى أنشدته مائة قافية.

وذكر ابن كثير في تفسيره أن بعض الصحابة أنشد النبي -صلى اللـه عليه وسلم- مائة بيت، يقول -عليه الصلاة والسلام- عقب كل بيت: "هيه". يستزيده، فيزيده.

وروي أن عمـر بـن الخطـاب -رضي اللــه عنـه- مـر بحـسان بـن ثابـت وهـو ينـشد الشعر في مسجد رسـول اللــه -صـلى اللــه عليـه وسـلم-، فقـال -منكـراً عليـه-: أرغـاء كرغـاء

البكر؟!. فقال حسان: دعني عنك يا عمر.. إنك لتعلم لقد كنت أنشد في هذا المسجد من هو خير منك، فلا يغير على ذلك. فقال عمر: صدقت.

ومما يدل على علمه -صلى الله عليه وسلم- بالشعر ما روى الزبير بن بكار قال: مر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومعه أبو بكر -رضي الله عنه- برجل يقول في بعض أزقة مكة:

يأيها الرجل المحول رحله هلا نزلت بآل عبد الدار

فقال النبي – عليه الصلاة والسلام- : " يا أبا بكر.. هكذا قال الشاعر؟!" قال: لا يا رسول الله؛ ولكنه قال:

يأيها الرجل المحول رحله هلا سألت عن آل عبد مناف

فقال رسول الله: " هكذا كنا نسمعها".

وهكذا كان النبي – صلى الله عليه وسلم – خير قدوة ومثال للمسلم الذي يلتزم منهج ربه , ولا يقف ضد أحاسيس الإنسان ومشاعره الطاهرة النبيلة.

(وحينما حاربت قريش الرسول -صلى الله عليه وسلم – ودعوته بشعرها وألسنتها وسلاحها , لم يكن هناك بد من أن يحاربها بمثل وسائلها , فحض المسلمين علي قول الشعر المنافح عن الحق ,المكافح ضد الضلال والشرك , المدافع عن الدين والخلق والعرض . فندب – صلى الله عليه وسلم – شعراء الإسلام لذلك وحثهم عليه بأساليب متعددة , فقد كان يقول لحسان بن ثابت : " يا حسان اهجهم وروح القدس يؤيدك " فهم الذين بدأوا بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم – الطعن عليه , وبدأ حسان في الدفاع عن بني الإسلام ودعوته ,فقال النبي صلى الله عليه وسلم - : " لهذا الشعر

أشد عليهم من وقع النبل " وقال: " أمرت كعب بن مالك فقال وأحسن , وأمرت حسان بن ثابت فشفي واستشفي ".

(ولما كان عام الأحزاب ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا قال النبي صلى الله عليه وسلم: من يحمي أعراض المسلمين؟ فقال كعب بن مالك: أنا يارسول الله، وقال عبد الله بن رواحة: أنا يارسول الله، وقال حسان بن ثابت: أنا يارسول الله،فقال : "نعم،أهجهم أنت،فإنه سيعينك عليهم روح القدس"

كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك حسانا لمعرفته الضئيلة بمثالب المشركين،فتأتي نقائضه واهية ضعيفة،فعهد إلى أبي بكر العالم النسابة أن يحدثه حديث القوم وأيامهم وأحسابهم،فملأ وطابه من كل ذلك،وجاء شعره قاسيا قارصا،فكانت قريش إذا أنشدت شعره قالت:" إن هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي قحافة" وكان محمد يطيل الاستماع إليه ثم يقول: "اللهم أشد عليهم من وقع النبل")[1].

(1) البلاغة النبوية، د. رجب البيومي، مرجع سابق ص105.

5-موسم الحج:

حجة الوداع في سنة عشرهـ:

(ويقال لها حجة البلاغ وحجة الإسلام وحجة الوداع لأنه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج بعدها،وسميت حجة الإسلام لأنه عليه السلام لميحج من المدينة غيرها ولكن حج قبل الهجرة مرات قبل النبوة وبعدها..وسميت حجة البلاغ لأنه عليه السلام بلغ الناس شرع الله في الحج قولا وفعلا ولم يكن بقى من دعائمالإسلام وقواعده شيء إلا وقد بينه عليه السلام فلما بين لهم شريعة الحج ووضحه وشرحه أنزل الله عز وجل عليه وهو واقف بعرفة (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)[المائدة: ٣] [(1)].

(ثم مضى رسول الله على حجه؛ فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجهم؛ وخطب الناس خطبته التي بين للناس فيها ما بين، فحمد الله وأثنى عليه؛ ثم قال: أيها الناس، اسمعوا قولي؛ فإني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا، بهذا الموقف أبدًا. أيها الناس؛ إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام؛ إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا، وحرمة شهركم هذا؛ وستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم. وقد بلغت، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها. وإن كل ربًا موضوع، ولكم رءوس أموالكم، لا تظلمون ولا تظلمون. قضى الله أنه لا ربا. وإن ربا العباس بن عبد الطلب موضوع

(1) البداية والنهاية ابن كثير ج 5 ص 109.

كله، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع، وإن أول دم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب - وكان مسترضعا في بني ليث، فقتلته بنو هذيل - فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية.

أيها الناس؛ إن الشيطان قد يئس من أن يعبد بأرضكم هذه أبدًا؛ ولكنه رضي أن يطاع فيما سوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم، فاحذروه على دينكم.

أيها الناس: " إنما النسئ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله "، ويحرموا ما أحل الله؛ وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض؛ و " إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم "، ثلاثة متوالية؛ ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان.

أما بعد أيها الناس؛ فإن لكم على نسائكم حقًا ولهن عليكم حقًا، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهونه، وعليهن ألا يأتين بفاحشة مبينة؛ فإن فعلن فإن الله أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع، وتضربوهن ضربًا غير مبرح، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، واستوصوا بالنساء خيرًا، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله؛ فاعقلوا أيها الناس واسمعوا قولي؛ فإني قد بلغت وتركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا؛ كتاب الله وسنة نبيه.

أيها الناس، اسمعوا قَولي فإني قد بلغت، واعقلوه. تعلمن أن كل مسلم أخو المسلم، وأن المسلمين إخوة، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس؛ فلا تظلموا

أنفسكم. اللـهم هل بلغت! قال: فذكر أنهم قالوا: اللـهم نعم، فقال رسول اللـه: اللـهم أشهد. قل: أيها الناس؛ إن رسول اللـه يقول: هل تدرون أي شهر هذا! فيقولون: الشهر الحرام، فيقول: قل لهم: إن اللـه قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا. ثم قال: قل: إن رسول اللـه، يقول: أيها الناس؛ فهل تدرون أي بلد هذا؟ قال: فيصرخ به، فيقولون: البلد الحرام، قال: فيقول: قل: إن اللـه حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم، كحرمة بلدكم هذا. ثم قال: قل: أيها الناس، هل تدرون أي يوم هذا؟ فقال لهم، فقالوا: يوم الحج الأكبر، فقال: قل: إن اللـه حرم عليكم أموالكم ودماءكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا.

وأن رسول اللـه حين وقف بعرفة، قال: هذا الموقف - للجبل الذي هو عليه - وكل عرفة موقف. وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة: هذا الموقف، وكل المزدلفة موقف. ثم لما نحر بالمنحر، قال: هذا المنحر، وكل مني منحر؛ فقضى رسول اللـه الحج وقد أراهم مناسكهم، وعلمهم ما افترض عليهم في حجهم في المواقف ورمى الجمار والطواف بالبيت، وما أحل لهم في حجهم وما حرم عليهم؛ فكانت حجة الوداع وحجة البلاغ؛ وذلك أن رسول اللـه لم يحج بعدها[1].

(1) ابن جرير الطبري،تاريخ الأمم والملوك،ج3 ص91.

نظرات في خطبة الوداع:

1- إن الناظر إلى خطبة الوداع يـرى فيهـا أن الزمـان مهـما طـال فـإن الغلبـة لأوليـاء الـرحمن وجنـده، مهـما حوربـت الـدعوة وضـيق عليـه وسـامها الأعـداء ألـوان العـذاب والعـداء والاضطهاد، فإن العاقبة للحق وأهله العاملين المخلصين.. من كـان يـصدق أن النبـي (صـلى اللـه عليه وسلم) وأصحابه الذين ساموا سوء العذاب والعنت والقهر وهم بمكة، أنه سوف يملك هذا البلد ويحج فيه آمنا مطمئنا مع هذا الجمع العظيم.. من كـان يـصدق أن النبـي (صلى اللـه عليه وسلم) وهو محاط بالمشركين قبل الهجرة يريدون قتله، أنه سـوف يحـاط في هذا البلد بمائة وأربعة وأربعين ألفا من أتباعه يحمونه ويدافعون عنه، إنهـا سـنة اللــه أن العاقبة للمتقين..

2- كانت خطبة الوداع جامعة مانعة أصغت لها الدنيا بأسرها بلسان حالها ومقالها – لتـسمع كلام النبي صلى اللـه عليه وسلم وهو يوضح مبادئ الرحمة والإنسانية ويـرسي لهـا دعـائم السلم والسلام ويقيم فيها أوامر المحبة والأخوة وفرش بأرضها روح التراحم والتعاون وكأنـه يعلم أنه سوف يأتي من بعده أقوام يتركوا هذه المبادئ والقيم..

3- كانت خطبة الوداع نموذجا من الهدي النبـوي الـشامل المتكامـل كانـت وصـية إلي الالتـزام بجوانب الاعتقاد والعبادة والعناية بالإصلاح الاجتماعي في كل الجوانب..

4- كان خطبة الوداع تمثل رؤية واضحة ومنهجا اجتماعيا متوازنا ومتناسقا بين مراعاة حقوق الفرد والجماعة والرجل والمرأة والأسرة..

5- تعد خطبة الوداع دستورا رائعا لبناء مجتمع متكامل متكافل متكاتف يشد بعضه بعضا، تتكامل فيه جهود الفر والجماعة والأسرة والمجتمع..

6- كانت خطبة الوداع في غاية الأهمية، حتى أن الكاتب البريطاني (هربرت جورج) قال عنها: حج محمد حجة الوداع من المدينة إلى مكة قبل وفاته بعام، وعند ذاك ألقى على شعبه موعظة عظيمة، إن أول فقرة فيها تجرف أمامها كل ما بين المسلمين من نهب وسلب وثارات ودماء، وتجعل الفقرة الأخيرة منها الزنجي المؤمن عدلا للخليفة، إنها أسست في العالم تقاليد عظيمة للتعامل العادل الكريم، وإنها لتنفخ في الناس روح الكرم، كما إنها إنسانية السمة، ممكنة التنفيذ، وإنها خلقت جماعة إنسانية يقلل ما فيها مما يغمر الدنيا من قسوة وظلم، عما في أي جماعة أخرى سبقتها [1].

(1) خطبة الوداع: (رجب عبد اللـه- حجة الوداع.. أعظم وثيقة لحقوق الإنسان موقع الجماعة الإسلامية – مصر)

ما تضمنته خطبة الوداع:

1- حرمة سفك الدماء بغير حق، وإقرارا للعدل والمساواة (إن دماءكم وأموالكم....) فأي دين هذا يسوي بين الحاكم والمحكوم، وبين الغني والفقير، والقوي والضعيف، والصغير والكبير، والأبيض والأسود والأحمر، والرجل والمرأة، في الحقوق الإنسانية.. فكل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه.. ونحن نرى في العصر الحديث التفرقة العنصرية بين الأبيض والأسود والقوي والضعيف وهذا واضح ولا يحتاج إلى برهان ولا دليل..

2- دفن الجاهلية ووضعها تحت الأقدام (ألا إن كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع..) فكل شيء من الجاهلية دفنه النبي (صلى الله عليه وسلم) تحت قدمه لحقارته.. فوضع أخلاق ومبادئ وقيم الجاهلية، وتصوراتها ومظاهرها وشعاراتها وكبريائها وعنجهيتها، وعقائدها وأحكامها وأعرافها، كل ذلك وضع النبي (صلى الله عليه وسلم) تحت قدمه.. فما بالنا اليوم نستخرج هذه الجاهلية من تحت الأقدام، في أشكالها وصورها، ونسميها بغير أسمائها، فنقول عنها حضارة تارة، وأصالة تارة أخرى، استخرجناها وتمسكنا بها في مظاهرها وأشكالها، في الحكم والقضاء، في العلم والتعليم، في المؤسسات والجمعيات، في المدارس والجامعات، في كل شيء، وما ذلك إلا بسبب استخراج الجاهلية.. فلنترك الجاهلية والجاهلين، ولنرجع إلى سنة خاتم المرسلين..

3- من أجمل ما شملت عليه خطبة الوداع الوصية بالنساء خيرا، وعلل أنهن عوان (أي أسيرات) لا يملكون لأنفسهن شيئا، فإن الإسلام أعطى للمرأة حقوقها ووصى بها.. وجعلها بنتا في بيت أبيها، وزوجة في بيت زوجها وهي سيدة ذلك البيت.. أعطاها حقها في الميراث، وكانت من قبل لا تأخذ شيئا.. جعل لها كرامة وكانت من قبل تباع وتشترى.. وجعل لها رأيا ولم يكن لها من قبل رأي.. فهذا هو الإسلام جعلها مصانة في بيتها معززة في حياتها.. فأي حق أفضل من ذلك.. أما اليوم فنحن لم نفرق بين حق المرأة وحرية المرأة، فلم نعطها حقها وإنما جعلنا لها الحرية في كل شيء، فإذا بها لم تحصل على حقها وبالحرية فعلت كل شيء من الرذيلة والأخلاق، وتركت كرامتها تحت الشعارات المزيفة التي لا تمت للحقيقة بشيء.. فالمرأة اليوم تنجرف مع تيار كاسح، يكاد يختزل المرأة وقيمتها ووظيفتها في الجسد المزوق والمظهر المنمق المعروض في كل مكان، والمبذول لكل راغب المتعة الحرام.. فأي حق وأي حرية لها في ذلك..

4- التمسك بكتاب الله والاعتصام به فهو سبيل العزة والنصر والنجاح في الدنيا والآخرة، ولما كانت الأمة متمسكة به ومجتمعة تحت خليفة واحد، كانت في عزة وكرامة تهابها الأمم ويذل لها الملوك والتاريخ خير شاهد.. ولما تركت الأمة كتاب ربها تمزقت وتفرقت، فاجتمع عليها الأعداء، شقت وعاشت في مذلة وضياع، كما نرى اليوم ليس للمسلم أي حق ولا أدنى كرامة أو قيمة على الإطلاق..

5- حرمة الربا، لأنه النظام الذي يسحق الفقراء، ويجعل المجتمع طبقيا يمتلئ بالأحقاد والضغائن ويكثر فيه الجرائم.. ويعرض المجتمع للحرب مع اللـه، وأي نصر في معركة تكون مع اللـه، فلا يكون إلا الشقاء والتعاسة، وقلة الخير والبركة، فلا خير من الأرض إلا القليل ولا من السماء إلا النذر اليسير..

6- التحذير من الشيطان، فإنه يأس من المؤمن لكنه رضي باليسير من المحقرات التي نظن أنها بسيطة، وهي في الحقيقة مدخل للشيطان إلى القلب فيفسده ويهلك الإنسان بعد ذلك..

7- شمولها لأمور الدنيا والآخرة، فهي قد عالجت شئون الحياة الاجتماعية، من علاقة الأخ بأخيه، والمرأة بزوجها، والأفراد بالمجتمع، والحاكم بالمحكوم، والعبد بربه سبحانه وتعالى، وحذرت من الشيطان، وبينت أسس الدين ومقاصد الشريعة، وأنهم سوف يلقون ربهم فيسألهم عن أعمالهم في الآخرة..

8- على الداعية البلاغ وليس عليه النتائج، وهو أمر محسوم من القرآن (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ) والنبي (صلى اللـه عليه وسلم) يقرر ذلك أن الداعية عليه أن يبذل قصارى جهده ومبلغ طاقته، وجل وقته، وأكثر ماله، وكل ما يملك، في سبيل دعوته، ولا ينتظر النتيجة ولا يحاسب عليها هل التزم الناس معه أم لا..

وهكذا كانت هذه الوصايا الجامعة والمبادئ النافعة تمهد السبيل إلى الاستقرار الأسري والتوازن الاقتصادي والتكافل الاجتماعي والتعارف الإنساني، قياما بواجب الدعوة إلى هذا الدين بالتي هي أحسن..

كانت هذه الخطبة بمثابة رسالة حضارية عامة إلى كل البشرية على اختلاف ألوان وأجناسهم وألسنتهم[1].

(1) خطبة الوداع: (رجب عبد اللـه- حجة الوداع.. أعظم وثيقة لحقوق الإنسان موقع الجماعة الإسلامية – مصر)

6-إعلان البراءة من المشركين:

وكان من أبرز مصاديق التبليغ والإعلام ما كلّف به رسول الـلـه صلىالـلـهعليه وآله وسلم بـأمر من الـلـه تعالى، أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب بتلاوة آيات مـن صـدر سـورة التوبـة عـلى مـسامع المشركين وغير هم في يوم الحج الأكبر والتي أعلن الـلـه فيها براءته وبراءة نبيّه من الشرك والمـشركين ، وضرب لهم أجلاً ليبيّنوا موقف من الإسلام وأعلن أن المشركين لا يجوز لهم دخـول مكّـة بعـد ذلـك الوقت والأجل.

وقد كان لهذا الإعلان العام القوي أثر كبـير في إسـلام مجموعـات كبـيرة مـن القبائـل المـشركة ، وتوافدها على رسول الـلـه صلىالـلـه عليه وآله وسلم في العام المسمّى بعام الوفود.

7- شعار المسلمين في الحملات العسكرية:

إعلام رسول اللـه الحربي:

من البديهي القول: إن اشتعال الحروب ونشوبها واستعار أوارها تغاير أحوالها حال السلم في أغلب الأمور... ومنها الإعلام... لذلك نهج رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم في إعلامه الحربي سبلاً تناسب مقام القتال والمعارك.. ونشير لبعض ذلك في هذه المطالب:

1ـ سبل التضليل الإعلامي زمن الحرب، "الحرب خدعة"

هذا المصطلح (الحرب خدعة) هو مصطلح نبوي حربي عسكري، استعمله النبي صلى اللـه عليه وسلم في غزوة الأحزاب وأرشد إليه نعيم بن مسعود رضي اللـه عنه بعدما هداه اللـه للإسلام، فأمره أن يخذل عن المسلمين ما استطاع وأذن له في التقول....

* كما أن النبي صلى اللـه عليه وسلم قد استخدم التورية في الحرب أيضاً، وذلك في غزوة بدر عندما ورّى عن الشيخ البدري الذي سأله عن قريش وأخبارها؟ فقال ذاك الشيخ: لا أخبرك حتى تخبرني من أنت: فقال له رسول اللـه: أخبرني أخبرك. فلما أخبره سأل النبي: من أنت؟ فقال له: (نحن من ماء) ثم انصرف.

قادة الحروب وإعلامييها بأسرهم... حرصاً على النصر، وللمحافظة على الأرواح كما فعل يوم الفتح ، يقول كعب بن مالك: كان رسول اللـه إذا أراد حرباً ورّى بغيرها. ولا

زالت الدنيا إلى يومنا هذا تعمل بهذا المبدأ من الخداع والتمويه في الحروب، ولعل أقرب مثال مر بنا في عصرنا ما تناقلته وكالات الأنباء عن تزويد روسيا للعراق بأخبار الحرب الكاذبة من عدد للقوات والأسلحة وغير ذلك. فالتضليل الإعلامي في الحرب سبق فيه رسولُ الله.

2ـ إعلان الحرب من أجل الحرية والتحرر:

شاع في الآونة الأخيرة مصطلح الحرب من أجل التحرر أو الحرية أو استرجاع الحقوق، ولا داعي لضرب الأمثلة على ذلك فما حروب العصر الراهن إلا تحت هذا المسمى... ولو كانت كاذبة فيه.

وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم استخدم روح هذا المبدأ بحق وصدق، فكانت حروبه من أجل الحرية والتحرير واسترجاع الحقوق...

فمن غزوة بدر إلى فتح مكة، كانت حروبه صلى الله عليه وسلم وسراياه كلها تحافظ على هذا المبدأ وهذا الشعار... لا تخالفه أبداً.

ولعل أصدق مثال وأوضح شاهد على صدق رسول الله في شعاره الحرب من أجل الحرية : فتح مكة، فقد أعلن الحرية لأهل مكة بقوله لهم أمام البيت الحرام: اذهبوا فأنتم الطلقاء .... فما كانت حروبه للغنائم وجمع الأموال والأطماع في خيرات البلاد من نفط وغيره، بل كان يعطي من يحاربهم عطاء من لا يخشى الفقر...

3ـ وسيلة إرهاب العدو:

قال تعالى: (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللـهِ وَعَدُوَّكُمْ) [الأنفال: 60] وقد أعلن رسول اللـه في عمرة القضاء هذا المبدأ أيضاً عندما قال: "رحم اللـه امرأ أراهم من نفسه قوة" كما إن رسول اللـه أراد أن يعلم أبا سفيان قوة المسلمين في فتح مكة ويدخل في قلبه الرعب، فأمر أن يوقف به على ثنية على طريق المسلمين وهو ينظر إلى جيش المسلمين كتيبة كتيبة، فلما مرت به كتيبة رسول اللـه قال أبو سفيان: من هؤلاء؟ فقال العباس بن عبد المطلب: هذا رسول اللـه في كتيبته الخضراء في المهاجرين والأنصار. فقال أبو سفيان: ما لأحد بهؤلاء قِبَلٌ ولا طاقة .

وما فعلته قوات التحالف في غزوها الأخير للعراق من محاولة إنزال الرعب بين صفوف العراقيين، والإعلان عن استخدام قوات التحالف الأسلحة الذكية أو الإشعاعات تحت الحمراء أو البنفسجية هو من هذا القبيل.

إذن، فأول مراحل النصر هي هزيمة العدو نفسياً وهي البشائر لهزيمته فعلياً وهذا ما حرص النبي صلى اللـه عليه وسلم على فعله.... حيث سخر الإعلام للمعركة.

4ـ وسيلة نشيد الموت أو غناء النصر:

إذا كان الحداء يبعث بالجمال على الغذ بالسير، فإن الغناء أو النشيد بالحروب يبعث بالنفس على الثبات والإقدام... وهذا رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم يستخدم هذه الوسيلة الإعلامية لنشر الروح المعنوية الداعية للثبات والإقدام، فارتجز رسول اللـه

لنفسه بقوله عليه الصلاة والسلام: " **أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**" يحض حسان بن ثابت على هجاء المشركين بقوله: "اهج المشركين فإن روح القدس معك "وذلك حين انكشف المسلمون في ساحة حنين، فرددها رسول الله مثبتاً من بقي من أصحابه معه. كما كان عليه الصلاة والسلام يحرص على التغني بالشعر والملاحم أثناء المعارك لأثرها البالغ في نفس المجاهد.... وهذا رسول الله .

ومازالت العرب قديماً وحديثاً تتفاخر بمعاركها وملاحمها مع أعدائها، ومن هذا القبيل تغنت الأنصار بيوم بعاث...

وما تردده وتبثه وسائل الإعلام أثناء المعارك والحروب من الغناء الحماسي والأشعار المهيجة من هذا الباب كي تدعو النفوس إلى الثبات والإقدام[1].

(1) ورقة من إعداد الشيخ: خالد جمال الحوت، المراجعة العلمية الشيخ/ عبد الله نجيب سالم، الثلاثاء 20/ ربيع الأول / 1427هـ

8- البعثات الإعلامية:

وقام النبي الأكرم بإرسال مبعوثين ومندوبين للدعوة والتبليغ ، ونذكر على سبيل المثال مصعب بن عمير ، الذي بعثه رسول الله صلىاللهعليهوآلهوسلم إلى المدينة ليعلّم الناس القرآن ، ويفقّههم في الدين ، وكان شاباً ذكياً أسلم عن رغبة وتفهّم وتعلّم من القرآن كثيراً ، فأمره رسول الله صلىاللهعليهوآلهوسلم بالخروج إلى المدينة مع بعض من آمن من أهلها برسول الله صلىاللهعليهوآلهوسلم ، ليدعو أهل المدينة من الأوس والخزرج إلى الإسلام ، فاستطاع بحسن تدبيره ، وفضل حكمته في التبليغ والإرشاد أن يستقطب عدداً كبيراً من أهل المدينة شيباً وشباباً ورجالاً ونساءً إلى الإسلام حتى لم يلبث أن جعل من يثرب مدينة إسلامية تهيّأت لاستقبال رسول الله أكبر استقبال ، وهو لم يملك إلاّ إيماناً صادقاً وإخلاصاً في العمل.

وبعدما هاجر إلى المدينة بعث مجموعات تبليغية لنشر الإسلام ودعوة الناس إليه ، وأخصّ بالذكر مجموعتين تبليغيتين أرسلهما رسول الإسلام إلى بعض القبائل لتعليمها القرآن الكريم وأحكام الإسلام ، وقد حمل هذه الكتب رجالاً من أصحابه اتّسموا بالنباهة والذكاء ، والشجاعة والحكمة.

ويذكر التاريخ أن بعضهم كان يعرف لغة القوم الذين أرسل إليهم مع كتاب النبي صلىاللهعليهوآلهوسلم.وكان هؤلاء الرسل يتمتّعون بإيمان قوي ، وينطلقون من عقيدة راسخة بالدين وشجاعة ، وهي الصفات التي يجب أن يتحلّىٰ بها المبلّغ ، ولهذا كانوا في الأغلب يؤثرون في نفوس المرسل إليهم حتّى أنهم كانوا يقبلون دعوة النبي ولو آل إلى التضحية بحياتهم.

وبعث النبي سنة 9 هـ:

ـ عُيَيْنَة بن حصن إلى بني تميم.

ـ يزيد بن الحُصَيْن إلى أسْلَم وغِفَار.

ـ عَبَّاد بن بشير الأشهلي إلى سُلَيْم ومُزَيْنَةَ.

ـ رافع بن مَكِيث إلى جُهَيْنَة.

ـ عمرو بن العاص إلى بني فَزَارَة.

ـ الضحاك بن سفيان إلى بني كلاب.

ـ بشير بن سفيان إلى بني كعب.

ـ ابن اللُّتبِيَّة الأزدي إلى بني ذُبْيَان.

ـ المهاجر بن أبي أمية إلى صنعاء ـ وخرج عليه الأسود العنسي وهو بها.

ـ زياد بن لبيد إلى حضرموت.

ـ عدي بن حاتم إلى طيئ وبني أسد.

ـ مالك بن نُوَيْرَة إلى بني حَنْظَلَة.

ـ الزِّبْرِقَان بن بدر إلى بني سعد ـ إلى قسم منهم.

ـ قيس بن عاصم إلى بني سعد ـ إلى قسم آخر منهم.

ـ العلاء بن الحضرمي إلى البحرين.

ـ علي بن أبي طالب إلى نجران ـ لجمع الصدقة والجزية كليهما.

9- رسائل النبي صلى اللـه عليه وسلم إلى الأمراء والملوك:

(فقد انساح هذا المد إلى أطراف الجزيرة العربية بل تجاوزها إلى ما وراء حدود الجزيرة العربية فمنذ (أن عقد الرسول صلى اللـه عليه وسلم صلح الحديبية مع قريش وما تلا ذلك من إخضاع يهود شمال الحجاز في خيبر ووادي القرى وتيماء وفدك إلى سيادة الإسلام، فإن الرسول لم يأل جهدا لنشر الإسلام خارج حدود الحجاز، وكذلك خارج حدود الجزيرة العربية, وقد عبر عليه الصلاة والسلام عن هذا المنهج قولاً وعملاً من خلال إرساله عددًا من الرسل والمبعوثين إلى أمراء الجزيرة العربية وإلى ملوك العالم المعاصر خارج الجزيرة العربية.

وتعد هذه الخطوة نقطة تحول هامة في تاريخ العرب والإسلام ليس لأن الرسول سوف يوحد عرب الجزيرة العربية تحت راية الإسلام فحسب، ولكن لأن هؤلاء العرب بعد أن اعتنقوا الإسلام وتمثلوا رسالة السماء أنيط بهم حمل الدعوة الإسلامية إلى البشرية كافة)[1].

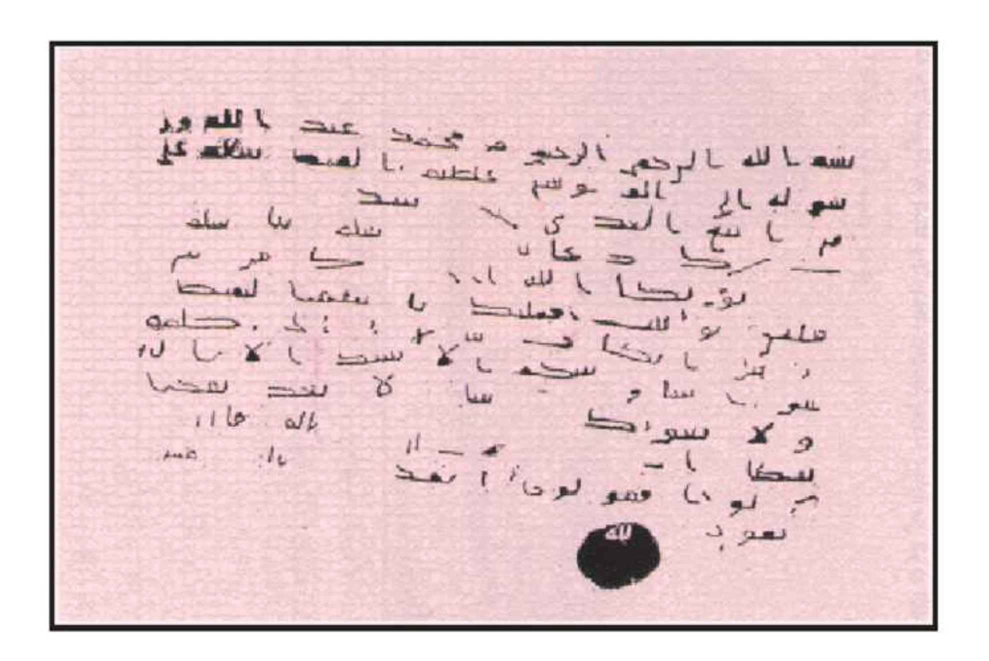
---

(1) دكتور علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة السابعة، 1429 هـ - 2008 م).

(وفي سنة ست من الهجرة بعث رسول اللـه صلى اللــه عليـه وسـلم الرسـل،فبعث في ذي الحجـة سـتة نفـر:ثلاثـة مـصطحبين،حاطب بـن أبي بلتعـة مـن لخم،حليـف بنـي أسـد ابـن عبـدالعزى ،إلى المقوقس،وشجاع بن وهب من بني أسد بن خزيمة،حليفا لحرب بن أمية شهد بـدرا،إلى الحـارث بـن أبي شمر الغساني،ودحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر،وبعث سليط بن عمر العامري،عامر بن لؤي،إلى هودة بن علي الحنفي،وبعث عبداللـه بن حذافة السهمي إلى كـسرى،وعمر بـن أميـة الـصخري إلى النجاشي)[1].

---

(1) تاريخ الأمم والملوك، ابن جريرالطبري ج 2 ص 385.



رسالته إلى المقوقس :

وأرسل الصحابي حاطب بن بلتعة برسالة إلى المقوقس حاكم مصر، فذهب حاطب إلى الإسكندرية عاصمة مصر آنذاك، ونص الرسالة كما يرويها ابن عبد الحكم في فتوح مصر وأخبارها:(بسم الله الرحمن الرحيم- من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط،سلام على من اتبع الهدى. أما بعد ،فإني أدعوك بدعوة الإسلام،أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ {64/3}) [آل عمران] "..فلما قرأ المقوقس الرسالة سأل حاطبا: ما منع صاحبك إن كان نبيا أن يدعو على من أخرجوه من بلده؟ فقال حاطب:وما منع عيسى أن يدعو أولئك الذين تآمروا عليه ليقتلوه فيسلط الله عليهم ما يستحقهم؟ فقال المقوقس: أنت حكيم جئت من عند حكيم.. وأكرم المقوقس

حاطبا، وأنزله منزلة كريمة،ورد على رسالة النبي ونص رسالته: (لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط بمصر ،سلام عليك..أما بعد ،فقد قرأت كتابك وفهمت ماذكرت،وما تدعو إليه،وقد كنت أعلم أن نبيا قد بقى وكنت أظن انه يخرج بالشام،وقد أكرمت رسولك،وبعثت إليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم،وبكسوة،وأهديت إليك بغلة وبعض عسل بنها والسلام"[1].

(1) فتوح مصر وأخبارها، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي المصري، ص55.

رسالته إلى هرقل "عظيم الروم:

(وأرسل النبي صلى اللـه عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي يحمل كتابا إلى قيصر الروم : **"بسم اللـه الرحمن الرحيم من محمد بن عبد اللـه إلى هرقل عظيم الروم: سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإني أدعوك بدعوة الإسلام أسلم تسلم يؤتك اللـه أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم جميع الأريسيين** (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللـهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللـهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ {64/3}) وعن بعض أهل العلم ،أن هرقل قال لدحية بن خليفة حين قدم عليه بكتاب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم:ويحك،واللـه إني لأعلم أن صاحبك نبي مرسل،وأنه الذي في كنا ننتظره ونجده في كتابنا،ولكني أخاف الروم على نفسي ولولا ذلك لاتبعته،فاذهب إلى صفاطر الأسقف فاذكر له أمر صاحبكم،فهو واللـه أعظم في الروم مكانة مني، وأجوز قولا عندهم مني،فانظر ما يقول لك.

قال فجاءه دحية،فأخبره بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هرقل، وبما يدعو إليه، فقال صفاطر: صاحبك والله نبي مرسل، نعرفه بصفته، ونجده في كتبناباسمه، ثم دخل فألقى ثيابا كانت عليه سودا، ولبس ثيابا بيضا،ثم أخذ عصاه، فخرج على الروم وهم في الكنيسة ،فقال: يا معشر الروم، إنه قد جاءنا كتاب من أحمد، يدعونا فيه إلى الله عز وجل، وإنما أشهد أن لا إله إلا الله،وأن أحمد عبده ورسوله.

قال فوثبوا عليه وثبة رجل واحد،فضربوه حتى قتلوه،فلما رجع دحية إلى هرقل فأخبره الخبر قال: قد قلت لك: إنا نخافهم على أنفسنا،فصفاطر،والله كان أعظم عندهم وأجوز قولا مني)[1].

(1) تاريخ الأمم والملوك، الطبري ج2 ص 387/ص389.



نص رسالة الرسول الى كسرى ملك الفرس
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله وادعوك
بدعاء الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
فاسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس عليك

رسالته إلى كسرى:

وكتب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم إلى كسرى،وبعث الكتاب مع عبداللـه بن حذافة السهمي، فيه:

(بسم اللـه الرحمن الرحيم، من محمد رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم، إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن باللـه ورسوله، وشهد أن لا إله إلا اللـه، وأني رسول اللـه،إلى الناس كافة، (لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا) [يس]"

أسلم تسلم، فإن أبيت فعليك إثم المجوس، فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مزق الله ملكه) ![1].

(1) تاريخ الأمم والملوك، الطبري ج2 ص 391.

رسالته إلى النجاشي ملك الحبشة:

وأرسل رسول الـلـه صلى الـلـه عليه وسلم إلى النجاشي كتابًا وأرسله مع عمرو بن أمية الضَّمْرِيِّ، وفيه:

بِسْمِ الـلـهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ الـلـهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، أَسْلِمْ أَنْتَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ الـلـهَ، الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ، السَّلاَمَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيْمِنَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ الـلـهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ، فَحَمَلَتْ بِهِ، فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ، وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الـلـهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَالْمُوَالاَةِ عَلَى طَاعَتِهِ، وَأَنْ تَتَّبِعَنِي وَتُؤْمِنَ بِالَّذِي جَاءَنِي، فَإِنِّي رَسُولُ الـلـهِ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى الـلـهِ ، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي، وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى"[1].

رد النجاشي:

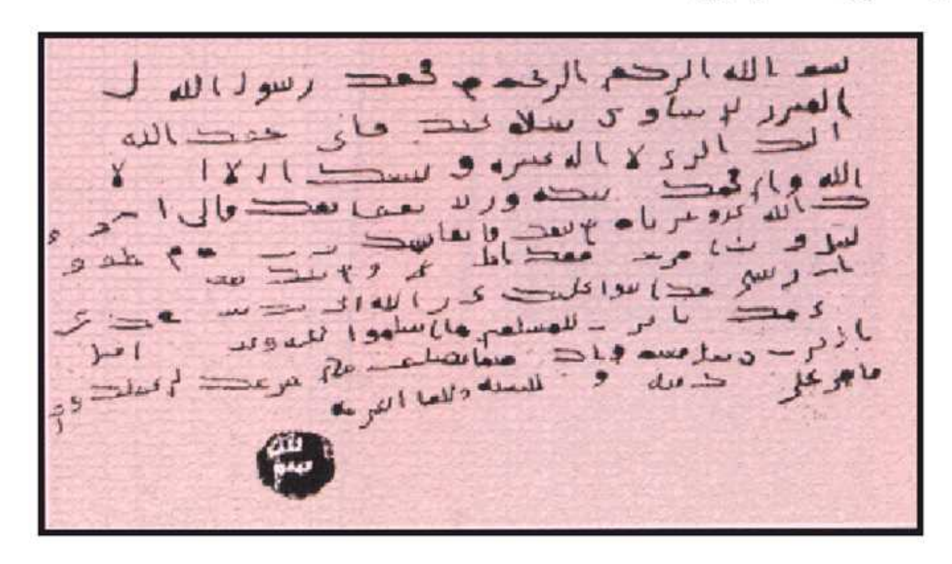
"إلى محمد رسول الـلـه، من النجاشى أصحمة. سلام عليك يا رسول الـلـه ورحمة الـلـه وبركاته، الذى لا إله إلا هو، الذى هدانى للإسلام. أما بعد، فقد بلغنى كتابك يا رسول الـلـه، فما ذكرت من أمر عيسى فورب السماء والأرض إن عيسى عليه السلام ما يزيد على ما ذكرت ثفروقاً ، إنه لكما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقدم ابن عمك وأصحابه وأشهد أنك رسول الـلـه صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على

(1) نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، محمد الخضري، صفحة 181.

يديه لـلـه رب العالمين. وقد بعثت إليك بابنى، وإن شئت أتيك بنفسى فعلت يـا رسـول الـلــه، فـإنى اشهد أن ما تقوله حق، والسلام عليك ورحمة الـلـه وبركاته)[1].

(1) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ج2، ص 689.

رسالته إلى ملك البحرين:



بسم اللـه الرحمن الرحيم، من محمد رسول اللـه إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك، فإني أحمد إليك اللـه الذي لا إله إلا هو، وأشهد أن لا إله إلا اللـه، وأن محمد عبده ورسوله. أما بعد:

فإني أذكرك اللـه عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، ومن يطع رسلي ويتبع أمرهم فقد أطاعني، ومن ينصح لهم فقد نصح لي، وإن رسلي قد أثنوا عليك خيرا، وإني قد شفعتُك في قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوتُ عن أهل الذنوب فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح، فلن نعزلَك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية)[1].

(1) ورد نص الرسالة في كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد, ابن القيم في زاد المعاد، وابن حجر في الإصابة.

كتابه إلى المنذر الغساني:

وبعث رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم شجاع بن وهب، أخا بني أسد بـن خزيمـة إلى المنـذر بـن الحارث بن أبي شمر الغساني،صاحب دمشق،وكتب إليـه معـه: (سـلام عـلى مـن اتبـع الهـدى،وآمن به.إني أدعوك إلى أن تؤمن باللـه وحده لاشريك له يبقى لك ملكك. فقدم به شجاع بن وهب،فقرأه عليهم،فقال: من ينزع ملكي أنا سائر إليه،قال النبي صلى اللـه عليه وسلم: باد ملكه)![1].

(1) تاريخ الأمم والملوك،الطبري ج2 ص 389.

الوصف العام لرسائل الرسول صلى اللـه عليه وسلم:

(ويلاحظ الباحث أن الوصف العام لكتب الرسول إلى الملوك والأمراء يكاد يكون واحدًا، ويمكننا أن نستخرج منها الأمور التالية:

أ- نلاحظ أن جميع كتب الرسول صلى اللـه عليه وسلم التي أرسلها إلى الملوك والرؤساء يفتتحها صلى اللـه عليه وسلم بالبسملة، والبسملة آية من كتاب اللـه تبارك وتعالى, وفي تصدير الكتاب بها أمور مهمة، كاستحباب بدء الكتب ببسم اللـه الرحمن الرحيم اقتداء برسولنا محمد صلى اللـه عليه وسلم، فقد واظب عليها في كتبه صلى اللـه عليه وسلم، كما فيها جواز كتابة آية من القرآن الكريم في كتاب، وإن كان هذا الكتاب موجهًا إلى الكافرين، وفيها جواز قراءة الكافر لآية أو أكثر من القرآن الكريم؛ لأن كتب رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم تضمنت البسملة وغيرها، وفيها جواز قراءة الجنب لآية أو أكثر من القرآن الكريم؛ لأن هذا الكافر الذي أرسلت إليه الرسالة تضمنت البسملة وغيرها لا يحترز من الجنابة والنجاسة, فيقرأ الرسالة التي اشتملت على آيات من القرآن الكريم وهو جنب.

ب- ونستنبط من رسائل رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم إلى الملوك والأمراء الآتي:

* مشروعية إرسال السفراء المسلمين إلى زعماء الكفر؛ لأن كل كتاب كان يكتبه الرسول صلى اللـه عليه وسلم يكلف رجلاً من المسلمين يحمله إلى المرسَل إليه.

* مشروعية الكتابة إلى الكفار في أمر الدين والدنيا.

* ينبغي أن يكتب في الكتاب اسم المرسل والمرسل إليه وموضوع الكتاب وهو واحد في جميع الكتب ويتلخص في دعوتهم إلى الإسلام.

* عدم بدء الكافر بتحية الإسلام، وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يطرح السلام في كتبه على ملك من ملوك الكفر بل كان يصدر كتبه بقوله: السلام على من اتبع الهدى، أي آمن بالإسلام، ويؤخذ من هذا عدم جواز مخاطبة الكافر بتحية الإسلام)[1].

* اتخاذ الخاتم: فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختم رسائله بعد كتابته بخاتمه، وقد كتب عليه ثلاث كلمات:

الله

رسول

محمد

فعن أنس رضي الله عنه قال: لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قيل له: إنهم لا يقرؤون كتابًا إلا أن يكون مختومًا، فاتخذ خاتمًا من فضة، فكأني أنظر إلى بياضه في يده، ونقش فيه محمد رسول الله)[2].

4- تقدير الرجال:

لما أسلم باذان بن ساسان وكان أميرًا على اليمن لم يعزله رسول الله صلى الله عليه وسلم, بل أبقاه أميرًا عليها بعد إسلامه، حين رأى فيه الإداري الناجح والحاكم

(1) دكتور علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة السابعة، 1429 هـ - 2008 م.

(2) دكتور علي محمد الصلابي، السيرة النبوية، مرجع سابق.

المناسب، مما يدلل على أن الرسول صلى اللـه عليه وسلم يقدر الكفاءات في الرجـال ويـضع الرجـل المناسب في المكان المناسب، ومن الجدير بالذكر أن الرسول صلى اللـه عليه وسلم قد ولى ولده شهرًا أميرًا على اليمن بعد موته.

5- جواز أخذ الجزية من المجوس:

وهذا الحكم استخرج من كتاب النبي صلى اللـه عليه وسلم الذي أرسله إلى المنـذر بـن ساوي يحدد فيه الموقف من اليهود والمجوس، إذ ورد فيه: (ومـن أقـام عـلى يهوديتـه أو مجوسـيته فعليـه الجزية)

وقد ذهب ابن القيم مع طائفة من العلماء إلى جواز أخذ الجزية من كـل إنـسان يبـذلها سـواء أكان كتابيًا أم غير كتابي كعبدة الأوثان من العرب وغيرهم, فقد جاء في زاد المعاد (وقد قالت طائفـة في الأمم كلها إذا بذلوا الجزية، قبلت منهم، أهل الكتابين بـالقرآن، والمجـوس بالـسنة، ومـن عـداهم ملحق بهم؛ لأن المجوس أهل شرك لا كتاب لهم، فأخذها منهم دليل على أخذها من جميع المشركين، وإنما لم يأخذها صلى اللـه عليه وسلم من عبدة الأوثان من العـرب؛ لأنهـم أسـلموا قبـل نـزول آيـة الجزية، فإنها نزلت بعد تبوك.

6- جواز أخذ هدية الكافر:

فقـد أرسـل المقـوقس عظـيم القـبط حـاكم مـصر -مـع سـفير رسـول اللــه حاطـب بـن أبي بلتعـة- وهـو كـافر هديـة تـشتمل عـلى جـاريتين وكـسوة للرسـول صـلى اللــه عليـه

وسلم وبغلة يركبها, فقبلها رسول اللـــه صلى اللـــه عليـه وسـلم وإحـدى هـاتين الجـاريتين ماريـة القبطية[1].

7- من نتائج إرسال الكتب إلى الملوك والأمراء:

أظهر الرسـول صـلى اللــه عليـه وسـلم في سياسـته الخارجيـة درايـة سياسـية فاقـت التـصور، وأصبحت مثالا لمن جاء بعده من الخلفاء, كما أظهر صلى اللـه عليه وسلم قـوة وشـجاعة فـائقتين، فلو كان غير رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم لخـشي عاقبـة ذلـك الأمـر، لا سـيما أن بعـض هـذه الكتب قد أرسلت إلى ملوك أقوياء على تخوم بلاده كهرقل وكـسرى والمقـوقس، ولكـن حـرص رسـول اللـه وعزيمته على إبلاغ دعوة اللـه، وإيمانه المطلق بتأييد اللـه سبحانه وتعالى، كل ذلك دفعه لأن يقدم على ما أقدم عليه وقد حققت هذه السياسة النتائج الآتية:

أ- وطد الرسول صلى اللـه عليه وسلم بهذه السياسة أسلوبًا جديدًا في التعامل الدولي لم تكن تعرفـه البشرية من قبل.

ب- أصبحت الدولة الإسلامية لها مكانتهـا وقوتهـا وفرضـت وجودهـا عـلى الخريطـة الدوليـة لـذلك الزمان.

ج- كشف للرسول صلى اللـه عليـه وسـلم نوايـا الملـوك والأمـراء وسياسـتهم نحـوه وحكمهـم عـلى دعوته.

---

(1) نفس المرجع السابق.

د- كانت مكاتبة الملوك خارج جزيرة العرب تعبيرًا عمليًا على عالمية الدعوة الإسلامية, تلك العالمية التي أوضحتها آيات نزلت في العهد المكي مثل قوله تعالى: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ {107/21})[الأنبياء].

وهكذا, فإن رسائل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمراء العرب والملوك المجاورين لبلاده تعتبر نقطة تحول في سياسة دولة الرسول الخارجية، فعظم شأنها، وأصبحت لها مكانة دينية وسياسية بين الدول، وذلك قبل فتح مكة، كما أن هذه السياسة مهدت لتوحيد الرسول صلى الله عليه وسلم لسائر أنحاء بلاد العرب في عام الوفود [1].

---

(1) دكتور علي محمد الصلابي، مرجع سابق.

كيف نستثمر الإعلام في العصر الحديث؟

حاجة البشر للإعلام :

لا توجد أمة تستغني عن الإعلام مهما كانت حجتها.

وأصبح الإعلام سلاحاً تدافع به الأمم عن نفسها بل وتهاجم به أيضاً .

الإعلام شيء أساسي للنهوض الاجتماعي في أي أمة .

الثقافة والإعلام المعزولين لا يلبثا أن يختفيا وتزول آثارهما .

لا بد أن تتنوع وسائل وأساليب الإعلام الإسلامي وتتغير مصادره لكي يكون قادر على إيجاد التفاعل الاجتماعي الضروري بين أمة الإسلام وغيرها ,لكي يكون لغير المسلمين بمثابة دعوة لدخول دين الله.

لذلك كله كان نشر الإعلام الإسلامي ضرورة حياة ووظيفة أساسية من وظائف الحكومات .

العدد الهائل لأمة الإسلام الذي قد فاق خمس العالم يحتم ويوجب أن يكون لهذه الأمة إعلامها الخاص الذي يعبر عن روحها وفكرها وحضارتها وثقافتها ...الخ .

لزوم تعبيد الناس لربهم ,قال تعالى:- " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون " , لذا تحتاج البشرية لإعلام إسلامي صادق لينشر بينهم مبادئ الدين الخاتم .

الإعلام الإسلامي هو امتداد للدين الإسلامي "بشارة ونذارة " ,ولما كان الإسلام هو الدين الخاتم لزم لإعلامه أن يظل مستمراً حتى يصل الدين الخاتم لكافة البشر .

سرعة التدفق الإعلامي إلى عقول البشر وكثرته وتنوعه واختلاف مشاربه ومناهجه, كان لابد أن يقوم الإعلام الإسلامي بدوره في إخـراج النـاس مـن الظلـمات إلى النـور قيامـاً بالأمانـة الملقـاة عـلى عـاتق المسلمين)[1].

ومع تطور آلة الإعلام في العصر الحديث والمعاصر لابد من اسثمارها أفـضل اسـتثمار، والعمـل عـلى إيجاد إعلام إسلامي نشط وفعال وقادر على المواجهة ونشر الدعوة.

(1) جمعة أبو العنين، محـاضرات في مـساق الإعـلام الإسـلامــي، كليـة الآداب قـسم الـصحافة والإعـلام ، الجامعـة الإسلامية- غزة 1429هـ/2008م.

مفهوم الإعلام الإسلامي وتعريفه:

تعريف الدكتور عمارة نجيب :ك

(الإعلام الإسلامي هو : بيان الحق أو الرشد للناس بكل الطرق والأساليب العلمية المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق والرشد وإشراك الناس في نوال خير الإسلام وهديه في كل مجالات الحياة , وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم وهذا ما يعنيه قوله تعالى: (وَلاَ تَلْبِسُواْ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُواْ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ {42/2}) وقوله تعالى: (وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) .

تعريف الدكتور محيي الدين عبد الحليم :

الإعلام الإسلامي هو :تزويد الجماهير بصفة عامة بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه بصورة مباشرة أو غير مباشرة من خلال وسيلة إعلامية دينية متخصصة أو عامة بواسطة قائم بالاتصال لديه خلفية واسعة ومتعمقة في موضوع الرسالة التي يتناولها وذلك بغية تكوين رأي عام صائب يعي الحقائق الدينية ويدركها ويتأثر بها في معتقداته وعباداته ومعاملاته .

وهذا تعريف أقرب إلى تعريف الإعلام الديني ويمكن اختصار هذا التعريف إلى "تزويد الجماهير بحقائق الدين الإسلامي المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ بإحدى وسائل الإعلام المختلفة "

وينحصر مفهوم الإعلام الإسلامي في ثلاثة مفاهيم :-

المفهوم التاريخي : أي الذي يتناول حقبة النبوة والخلافة والدول الإسلامية .

المفهوم الجغرافي : أي الإعلام الذي ينطلق من الدول الإسلامية .

تحكيم الإسلام في الإعلام : وهذا هو المفهوم الشرعي للإعلام)[1].

(1) جمعة أبو العنين، محاضرات في مساق الإعلام الإسلامي، كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام ،الجامعة الإسلامية- غزة 1429هـ/2008م.

أهداف الإعلام الإسلامي:

نظرا لاختلاف القواعد التي ينطلق منها إعلامنا الإسلامي، ونظرا لتفرده بعدد من السمات والخصائص، فقد اختلفت أهدافه وتمايزت عن غيره من الكيانات الإعلامية...ففي الوقت الذي يقصر فيه الإعلاميون أهداف الإعلام على الترفيه والإخبار، ونقل المعلومات، والسيطرة على المزاج العام للمتلقي، فإن الإعلام الإسلامي، يسمو بأهدافه، ولا يقتصر دوره على قضية معينه، بل يتدخل في كل قضية من قضايا الفرد المسلم بالدور الملائم والمناسب لها.

فللإعلام الإسلامي أهداف متعددة، وهي أهداف تغطي كل مناحي الحياة ومنها:

* **أهداف عقائدية:** لتعليم العقيدة الصافية النقية، وترسيخها في نفوس المدعوين، ورد الشبهات المعروضة من قبل المناوئين وصد الآخرين عن الوصول إليها.

* **وله أهدافه الثقافية:** لتعميم الوعي والفهم، والتعليمية للتفقه والمعرفة، والتربوية من أجل إيجاد الفرد الصالح السوي.

* **وله أهدافه الاجتماعية:** الرامية إلى تماسك المجتمع وترابطه، وترسيخ معاني الأخوة والمحبة والإيثار فيه، وغرس روح التعاون على البر والتقوى فيما بينه.

* **وله أهدافه الاقتصادية:** الرامية إلى تحسين أوضاع الأمة في الكسب والإنفاق وترشيدها في الأخذ والعطاء، والحماية من الغش والاحتكار، والمحاربة للربا وأكل الحرام، وعرض أفضل الطرق وأيسرها للتجارة وإدارة الأموال ...

* **وله أهدافه السياسية:** للتوجيه والإرشاد، والنصح والمشورة، والتسديد والإصلاح، وتوثيق العلاقة وتنميتها بين الحاكم والأمة على أساس من العدل والطاعة ووله أهدافه. **العسكرية الجهادية:** للتوعية والاستنفار ورفع الروح المعنوية في صفوف المجاهدين، وللحرب النفسية في الأعداء المحاربين، ثم لكشف المخططات وفضح المؤامرات.

* **وله أهدافه الترفيهية:** للتسلية والترويح، ولتجديد النشاط وأداء الواجبات والقيام بالمسؤوليات، كما أنها أيضًا للتدريب على معاني القوة ووسائل الجهاد في سبيل الله.

تحديات الإعلام الإسلامي:

(عندما شكلت " اليونسكو " عام 1977م لجنة عالمية لدراسة مشاكل الإعلام المعاصر، طبعت اللجنة تقريرها في كتاب 1980م، اتخذت له عنواناً: (أصوات عدة وعالم واحد). وهو انعكاس لظروف التشابك والتعقيدات التي يعيشها الإعلام المعاصر.

والإحصاءات الدولية عن الإعلام في العالم تبين لنا- في تطورها السريع - كيف أصبح الإعلام في كرتنا الأرضية كالجهاز العصبي الذي يشد أجزاء الجسم برباط واحد. ومن ثّم سميت الكرة الأرضية في لغة الإعلام بالقرية الإعلامية. وفيما بين عامي 1950 و 1975 أصبحت النسب المئوية للزيادة في وسائل الإعلام على النحو التالي:

- الصحافة(عدد النسخ من الجرائد اليومية): + 77% .
- الراديو (عدد أجهزة الاستقبال):+417%.
- التليفزيون (عدد أجهزة الاستقبال) :+ 3235% .
- الكتب (عدد عناوين الكتب الصادرة سنوياً) : +111% .

وقد تبين لنا مما سبق أن الرسول صلى اللـه عليه وسلم استخدم وسائل الاتصال أحسن استخدام كوسائل الاتصال الشخصي المؤثرة أو وسائل الاتصال الجمعي متمثلة في الخطابة لخطبة الجمعة أو العيدين وغير ذلك ... وأن الإعلام الإسلامي وضع النواة الأولى لمبادئ فن الدبلوماسية والتعامل المتحضر مع الآخرين وقد أحسن الرسول صلى

الـلـه عليه وسلم وصحابته اختيار المبعوثين والسفراء في بداية الدعوة داخـل شـبه الجزيـرة العربيـة وخارجها وكان لذلك أكبر الأثر في أنجاح مهامهم حتى تغلغـل الإسـلام في شـبه الجزيـرة وخارجهـا في مدة وجيزة . على أن المسلمين في العصر الحديث تأخروا عـن ركـب الحـضارة خاصـةِ مجـال الإعـلام سلاح العصر واعتمد الإعلام الإسلامي على الوسيط الأجنبي في نقل المعلومات والأخبار والبرامج وغـير ذلك من مواد إعلامية ، رغـم أن هـذا الوسـيط يختلـف عـن المـسلمين في عقائـده ولغاتـه وعاداتـه وتقاليده مما يكون له اثر سلبي عـلى المجتمـع المـسلم ، فالتحـديات التـي تعـوق الإعـلام الإسـلامي عديدة بعضها خارجي وبعضها داخلي .

ومن التحديات الخارجية :

1- سيطرة الغرب الأوربي والولايات المتحدة الأمريكية على وسائل الاتصال ، فالأقمار الـصناعية التـي تحلق في الفضاء تبث إرسالها شرقا وغربا متضمنة الأخبار والمعلومات غيرها مـن مـواد إعلاميـة كما يريدها هؤلاء ومعظمها مصبوغة بإغراض سياسية واقتصادية وثقافية لنـشر ثقافـات هـذه الشعوب ولإثارة البلبلـة في ربـوع العـالم الإسـلامي ، الـذي يقـوم بـدور المـستقبل لهـذه المـواد الإعلامية وستزداد هذه الخطورة فى ظل العولمة الإعلامية القادمة .

2- سيطرة اليهود على بعض القنوات الفضائية والصحف العالمية وشبكة الاتصال الحديث (الإنترنت) ومحاولتهم الدءوبة في تشويه التراث الإسلامي وتحريف القرآن الكريم وهدم السنة النبوية ، ولا يوجد وسيلة إعلامية حديثة إلا واستخدمها اليهود لمحاربة المسلمين وتشويه صورتهم أمام العالم ، أما التحديات الداخلية التي تواجه الإعلام الإسلامي فتتمثل في التمويل أو الدعم المادي للإعلام الإسلامي ، فهو إعلام هادف لا يهدف إلى الربح المادي كالإعلام المضاد الذي يسعى للكسب عن طريق الإعلانات الهابطة للبرامج المدفوعة ، وعلى المؤسسات الخيرية والإفراد الميسورين مساعدة القائمين على الإعلام الإسلامي ليستطيع المنافسة ودخول السباق .

ومن التحديات الداخلية:

تمتع الإعلام المضاد بذراع طويل داخل بعض البلاد الإسلامية وهذا الإعلام الفاسد مدعوم من قبل أعداء الإسلام لإثارة الفوضى والبلبلة فهو يدعو لانحلال المجتمع تحت زعم تحرير المرأة لهدم الاستقرار الأسرى ،أو فصل الدين عن أمور الحياة واتهام الإسلام بعدم مقدرته على مسايرة ركب التقدم وغير ذلك وتزداد التحديات الداخلية باهتمام وسائل الإعلام في بعض الدول الإسلامية بصغائر الأمور وتفرغها للسب والتشهير وإبراز الجوانب السلبية في الدول الإسلامية الأخرى التي تخالفها الرأي

لسبب أو لآخر أو إبراز الخلافات المذهبية داخل البلاد الإسلامية مما يكون صورة قاتمة عن المسلمين يحسن أعداء الإسلام استغلالها في تشويه صورة المسلمين والإسلام الذي هو برئ من كل ذلك .

كيف نواجه هذه التحديات؟

من هنا برزت أهمية العمل الدءوب لدخول المنافسة واستثمار طاقة المد الفضائي وإنتاج برامج ومواد إعلامية إسلامية بدلا من الاستهلاك عن طريق النقل فقط ، فمن أجل التغلب على هذه التحديات الخطيرة وجب على المسلمين إتباع سياسة إعلامية طويلة المدى ومحددة لمخاطبة العالم بصفة عامة والمسلمين في ربوع الأرض بصفة خاصة بروح العصر لإبراز صورة الإسلام الصحيحة وتعاليمه السمحة لتحقيق الفائدة المرجوة عن طريق :

- حسن اختيار العاملين في مجال الإعلام الإسلامي من الدعاة المؤهلين والشباب المثقف الواعي ومن المهتدين الغربيين الذين هداهم الله لنور الإسلام فهم أدري بطبيعة وطبع شعوبهم ، وتحفيز هؤلاء ماديا ومعنويا لأداء مهامهم .

- الاهتمام بنشر التراث الإسلامي والجوانب المضيئة في الحضارة الإسلامية وحياة العلماء والأدباء والمفكرين المسلمين لإعادة الثقة للشباب المسلم ولتعريف الغربيين بفضل المسلمين على العالم .
- العمل على نشر الفضيلة والأخلاق الحسنة التي نادى بها الإسلام لملء الفراغ الروحي الذي يعيشه شباب الغرب حيث فشلت المحاولات الغربية في ملء هذا الفراغ الذي تسبب فى زيادة حالات الانتحار والتفكك الأسرى والإصابة بالايدز وغير ذلك من أمراض اجتماعية وعضوية عجز الغرب عن علاجها رغم تقدمه التكنولوجي .
- الدعوة للنهوض بالمجتمع اقتصاديا في المجالات الزراعية والصناعية وغيرها ومحاربة البطالة لأن الإسلام دين عمل ولا يعرف التواكل .
- الاهتمام بتقديم البرامج الرياضية واللعب المباح لما له من فائدة عظيمة بدنيا وذهنيا وأن الإسلام حث على ممارسة الرياضة .
- الترفيه عن المشاهدين بتقديم الفن الهادف كأعمال الدراما والمسرح وبرامج المنوعات للترويح عن المشاهدين بعض الوقت .
- وبقدر الاهتمام بالبث الفضائي الذي هو أقوى تأثيرا ووصولا للهدف يجب عدم إهمال الإعلام المقروء الذى يساعد ويدعم الإعلام المرئي أو المسموع مع

مراعاة إصدار الصحف والنشرات الإسلامية باللغات الأجنبية الحية لتكتمل رسالة الإعلام الإسلامي وتحقق هدفها المنشود .

- استثمار وسيلة الاتصال الحديث بإعداد خطة مدروسة لاقتحام عالم (الإنترنت) لنشر المفاهيم الصحيحة عن الإسلام ، ومد جسور التواصل مع الشعوب الأخرى خاصة التي تجهل الإسلام ولقطع الطريق أمام أعداء الإسلام الذين يستغلون هذه الوسيلة الهامة السريعة في تشويه صورة المسلمين وتحريف القرآن الكريم والتراث الإسلامي الأصيل.

ويجب على القائمين على الإعلام الإسلامي الاستفادة من طاقة هذا المد الالكتروني الجديد الذي أصبح إعلاما فعالا في هذا العصر،فهو ضرورة ملحة بعد انتشار الصحف الالكترونية والمدونات ومواقع التواصل الاجتماعي مثل موقع "الفيسبوك" وموقع "تويتر" وغيرها وهي تضم ملايين المشتركين من كافة أرجاء العالم ،ويجب استثمارها أفضل استثمار كوسيلة إعلامية سريعة ومؤثرة في تصحيح صورة الإسلام،ونشر الدعوة الإسلامية على أوسع نطاق.

المراجع

* أبوالفدا الحافظ بن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، منشورات مكتبة المعارف، بيروت ط2 1411هـ/1990م.

* أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم القرشي المصري. فتوح مصر وأخبارها.

* أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ،دار إحياء التراث العربي،بيروت ،ط1 1429هـ-2008م

* ابن قيم الجوزية، زاد المعاد في هدي خير العباد

* أحمد حبيب، " الإعلام الإلكتروني الذي لم نعرفه من قبل، "شبكة الألوكة"-موقع الكتروني – 2013/3/11م – 1434/4/29هـ.

* جمعة أبو العنين ،محاضرات في مساق الإعلام الإسلامي، كلية الآداب قسم الصحافة والإعلام ،الجامعة الإسلامية- غزة 1429هـ - 2008م.

*د: سيد رزق الطويل، شعيرة الأذان ودرس في الإعلام الإسلامي، المكتبة الإسلامية،موقع الكتروني.

* شمس الدين بن محمد بن أحمد الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعيان، دار الغد العربي، القاهرة،ط1 1999م.

* محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري، الطبقات الكبرى (المتوفى في بغداد سنة 230هـ).

* د. علي محمد الصلابي، السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة السابعة، 1429 هـ - 2008م.

* محمد الخضري، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين.

* د. محمد رجب البيومي، البلاغة النبوية، الدار المصرية اللبنانية القاهرة 2008م .

الكاتب في سطور



الاسم: **عبد الغني عبد الـلـه محمد الحجيري**

المؤهلات:

* **بكالوريوس إعلام وعلاقات عامة بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.**

* **مستمر بالدراسة الجامعية، بالمستوى الثالث، تخصص شريعة؛ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.**

* **مدرب معتمد من معهد انتراك الكندي.**

* **حاصل على دورات تدريبية وتأهيلية وخبرات عملية وعلمية ومشارك في الندوات والمؤتمرات في عدة مجالات .**

وسائل التواصل:

* **البريد الإلكتروني:** aalhejari@hotmail.com

تويتر: https://twitter.com/aalhj

فيسبوك: عبد الغني الحجيري

https://www.facebook.com/profile.php?id=895765373&fref=ts

يوتيوب: عبد الغني الحجيري

http://www.youtube.com/user/abdualgane

جوال : 0554359005

المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	3
المقدمة	5
وسائل الإعلام الداخلية عند العرب	7
الإعلام وأساليبه في عصر الرسالة	13
1-دعوة الأقربين	13
2-المسجد والخطابة	16
نماذج من خطب النبي صلى الـلـه عليه وسلم	18
3-وسيلة الأذان	27
4-الشعر	36
5-موسم الحج	42
6- إعلان البراءة من المشركين	51
7-شعار المسلمين في الحملات العسكرية	52
8-البعثات الإعلامية	56
9-رسائل النبي صلى الـلـه عليه وسلم إلى الأمراء والملوك	58
رسالته إلى المقوقس	60
رسالته إلى هرقل عظيم الروم	62

الموضوع	الصفحة
رسالته إلى كسرى	64
رسالته إلى النجاشي ملك الحبشة	66
رسالته إلى ملك البحرين	68
كتابه إلى المنذر الغساني	69
الوصف العام لرسائل الرسول صلى الله عليه وسلم	70
كيف نستثمر الإعلام في العصر الحديث؟	75
حاجة البشر للإعلام	75
مفهوم الإعلام الإسلامي وتعريفه	77
أهداف الإعلام الإسلامي	79
تحديات الإعلام الإسلامي	81
كيف نواجه تحديات الإعلام الإسلامي؟	84
المراجع	87
الكاتب في سطور	89
فهرس المحتويات	91



الاسم:

عبد الغني عبد الله محمد الحجيري

المؤهلات:

- بكالوريوس إعلام وعلاقات عامة بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة.
- مستمر بالدراسة الجامعية، بالمستوى الثالث، تخصص شريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- مدرب معتمد من معهد انتراك الكندي.
- حاصل على دورات تدريبية وتأهيلية وخبرات عملية وعلمية ومشارك في الندوات والمؤتمرات في عدة مجالات.

وسائل التواصل:

- البريد الإلكتروني:
aalhejari@hotmail.com
- تويتر:
https://twitter.com/aalhj
- فيسبوك: عبد الغني الحجيري
https://www.facebook.com/profile.php?id=89
5765373fref=ts
- يوتيوب: عبد الغني الحجيري
http://www.youtube.com/user/abdualgane
- جوال : 00966554359005
- المملكة العربية السعودية ، المدينة المنورة.



المدينة المنورة - ص.ب:٩٠١
هاتف:٠٠٩٦٦٨٣٦٦٦٦٦
فاكس: ٠٠٩٦٦٨٣٨٣٢٢٦
المملكة العربية السعودية
www.daralzaman
alzaman1402@gmail.com

